AŞTÎ
السلام
Rojnameyek Siyasî - Civakî - Çandî
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة
تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا

AŞTÎ DÎMUQRAT
P.A.D.K.S

partiya.asti | astidimqrat@gmail.com | 00905359160227 | 436864

العدد (20) آب 2016 | السعر 50 ل.س

المصلحة الشخصية هي دائما الصخرة التي تتحطم عليها أقوى المبادئ.
(توفيق الحكيم)

- كن شريفاً أميناً، ليس لأن الناس يستحقون الشرف والأمانة، بل لأنك أنت لا تستحق الضعة والخيانة.
(عباس محمود العقاد)

- إن النصر الناتج عن العنف هو مساوٍ للهزيمة، لأنه سريع الانقضاء.
(غاندي)

افتتاحية

AŞTÎ السلام

يكتبها " طلال محمد "

انقلابٌ على وانقلابٌ من

هل ما حدثَ في تركيا كانَ انقلاباً أم لا؟.. حينَ نقرأ مجريات هذا الحدث الذي عصفَ بتركيا، نجدُ أنفسنا أمامَ احتمالين: الأول، هو أن ما حدثَ كانَ عملاً استخباراتياً مفتعلاً ومدبّراً من طرف الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" ليكونَ مبرّراً شرعياً يتيحُ له تصفيةَ حساباتِهِ مع من يخالفُ منهجَ حزب "العدالة والتنمية" وسياساته، ويشكّل خطراً على هذا الحزب الساعي إلى احتكار السلطة والتفرّد بها.

والثاني هو، أن ما حدثَ كانَ انقلاباً فعلاً، من قبل شراذمَ محدّدة من ضباط الجيش الذين سعوا للإطاحةِ بحكم "أردوغان" من دون وجود خطةٍ محكمةٍ ومنظّمةٍ لهذا العمل، الذي سرعانَ ما انهارَ أمام خروجِ أنصار أردوغان إلى الشوارع.

إنَّ ما يدعمُ الاحتمالَ الأول، هو هشاشة محاولة الانقلاب وضبابيتها، إذا بدا وكأنه «مسرحية» معدّة مسبقاً لتؤدي وظائفَ معينة ثم تتلاشى، لاسيما وأن لوائحَ «المطلوبين والمتورّطين» في هذا العمل ظهرت بسرعةٍ قياسيةٍ فاقت حدودَ التوقّع وسبقت الزمن الذي تستغرقه التحقيقات، وكأن هذه اللوائحَ كانت جاهزةً سابقاً، ولم تكن تحتاجُ إلا إلى هذه «التمثيلية» ليتم «تكنيسها»، ما يعني أن ما حدثَ كانَ انقلاباً من أردوغان على خصومهِ وليس من خصومه عليه، أي كانَ انقلاباً «أردوغانياً» عنوانه تطهير الجيشِ والقضاءِ والأمنِ والإعلامِ والتعليمِ ممن يُعدّونَ «كفرةً» وفق منظور أردوغان «تلميذ مدرسة الاخوان».

إنَّ ما يدعمُ الاحتمالَ الأول أيضاً، هو «العقابُ الجماعي» الذي انتهجه الرئيس التركي ضدَّ خصومهِ في جميعِ القطاعات، عقبَ محاولة الانقلاب الفاشلة!!، إذ أنه من غيرِ الواضحِ حتى الآن ما إذا كان آلافُ الضباط الذين أُعتقلوا، وآلافُ الموظفيَن الذي طُردوا من وظائفهم، وآلافُ المدارس التي أُغلقت، لهم علاقة بالانقلاب أم لا.

هذه الحملة الواسعة التي يشنّها «أردوغان» ضدَّ المؤسساتِ العسكريةِ والتعليميةِ والإعلاميةِ والقضائيةِ وغيرها، تشيرُ بوضوحٍ إلى عملية «التطهير» التي ذكرناها، كما أنها تؤكدُ أن الانقلاب القصير الذي دام لساعاتٍ فقط، لم يكن إلا مقدمةً لانقلابِ أردوغانٍ طويلٍ على علمانيةِ تركيا وديمقراطيتها وتعدديتها، سيستمرُّ إلى أن يضمنَ «السلطانُ العثماني» أن البلادَ قد تحوّلت إلى لعبةٍ يأخذها إلى الجهةِ التي يريد وفق أهوائه.

إنَّ قراءة الواقع الداخلي والخارجي التركي في ظلِّ سياساتِ هذا الرجل المصاب بجنون العظمة، لا تدعو إلى التفاؤل بشأن مستقبل تركيا، فجميعُ المعطيات بدءاً من دعمهِ للتنظيماتِ الإرهابية في السرِّ والعلن، وسعيه الواضح إلى إعادة تركيا إلى زمنِ الخلافةِ العثمانية، واحتكاره للسلطةِ في البلاد على حساب إقصاء أحزاب المعارضة وقمعها بوسائلَ عدة، واستخدامهِ الخطابَ الديني المتشدّد كلغةِ سياسية، وإشعالهِ الحربَ مع حزب العمال الكُردستاني، وتدخّلهِ الطائش في شؤون دول الجوار، ولعبهِ مع الاتحاد الأوربي عبر ورقةِ اللاجئين السوريين، وكذلك لعبهِ مع روسيا والولايات المتحدة الأميركية.. جميعُ هذه المعطيات تشيرُ إلى أن تركيا ماضيةٌ نحو التفسّخ والاحتقان، وهو ما قد يخلقُ في المستقبل وضعاً كارثياً لا يمكن معالجته بسهولة.

ولعلَّ «الانقلاب التطهيري» الأخير الذي أحدثه أردوغان على تركيا المدنية، يشكّل سطراً أساسياً في كتابة بيان هذا التفسّخ والوضع الكارثي.

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

تداعيات ومآلات مقاومة ١٤ تموز ١٩٨٢

وليـــــد جـــولي

بعد إخماد عصيان ديرسم 1938 من قبل الطورانية التركية، والذي كان آخر عصيان ضمن سلسلة الانتفاضات والعصيانات المتفرقة في باكوري كردستان، انتهجت الأنظمة التركية المتعاقبة سياسة الأرض المحروقة والإبادة الثقافية في باكوري كردستان، من خلال فرض لغتهم وثقافتهم بالقوة والإكراه على الكرد في باكور، دون مراعاة الخصوصية التاريخية والاجتماعية والجغرافية لكردستان، وذلك بمنعهم من ممارسة لغتهم وميراثهم الفني والفلكلوري، فكانت النتيجة شبه إبادة ثقافية للكرد في باكور.

فبعد إن كان الكرد يعتبرون لغتهم لغة الملوك ويفتخرون بها، أصبحوا يتهربون ويخجلون من لفظها أمام العامة، والكردايتية التي كانت مصدر فخر واعتزاز بالنسبة لهم، أصبحت عبئاً ثقيلاً على كاهلهم يتهربون منها، ناهيك عن ممارسات التصفية الجسدية لكل من كان يعترض على تلك السياسات العنصرية. إن الشجاعة والبطولة التي كان يتحلى بها الكردي أصبحت على المحك، وأصبح الكردي دون هوية وهو من أسس الهوية منذ فجر التاريخ في بلاد التاريخ.

هكذا، بقي الكردي مكبوتاً مسجونا في وطنه، حتى ظهرت مجموعة شبابية طلابية، لتعلن عن ثورة طويلة الأمد أمام ذاك الغول الذي لم يرحم حتى الأطفال في بطون أمهاتهم.

فتم الإعلان عن تأسيس حزب العمال الكردستاني (PKK) بقيادة الشاب المنتقم عبد الله أوجلان (آبو) 1978 والذي قام بدوره إلى جانب رفاقه (حقي قرار، كمال بير، خيري دورموش، مظلوم دوغان، عاكف يلماز، ساكينة جان سيز، جميل بايق، علي حيدر قيتان، علي جيجك، فرهاد قورتا، ونخبة أخرى من الشباب الثوار) بالعمل التنظيمي بين صفوف الجماهير، لتعريفها بقضيتها المسلوبة المقموعة.

هنا، بدأت الطورانية تكشف عن أنيابها التي استخدمتها في آمد وآكري وديرسم دون رحمة وشفقة، بانقلاب عسكري يشرعن لها أفعالها اللاإنسانية، بحق أعضاء حزب العمال الكردستاني الثائرين، فكان سجن آمد هي بداية المواجهة، حيث بدأت الفاشية التركية بحملة اعتقالات واسعة ضد أعضاء وقيادات الحزب، وزجتهم في سجونها، ومارست بحقهم أشد أنواع التعذيب، في محاولةٍ منها إجبارهم على التراجع عن مبادئهم، لكن الإرادة كانت أقوى من أغلال الطورانية وسياطها، والزمجرة التي كانت تخرج من تلك الزنازين كانت تهز آمد بأبنيتها وأسوارها، فبدأت المقاومة تأخذ صداها في أصقاع كردستان، منهم من استشهد تحت التعذيب، ومنهم من أحرق جسده احتجاجاً على ممارسات الطورانية التركية، ومنهم من أضرب عن الطعام إلى أن فقد حياته، ومن هؤلاء الشهداء أمثال مظلوم دوغان وفرهاد قورتاي وآخرين من رفاقهم، حتى الإعلان عن الإضراب عن الطعام، والذي كان قد أعلن عنه من قبل القادة الشهداء -كمال بير..خيري دورموش..عاكف يلماز..علي جيجك..في 14 تموز 1982، ذاك الإضراب الذي دام ما بين 57 و61 يوما تحت الضغط النفسي والجسدي والذي أدى إلى استشهادهم.

تلك كانت تداعيات مقاومة آمد 14 تموز، أما مآلاتها، فسنجدها في تاريخ PKK المليء بالتضحيات والبطولات التي أبدوها فيما بعد على ذرى جبال كردستان الحبيبة حتى يومنا الراهن، والتي اتخذت من سجن آمد مثالاً للتضحية والتصميم على متابعة ما بدأ به رفاقهم في آمد.

لقد أعادت مقاومة آمد الروح التي كانت على وشك مغادرة الجسد، أعادت الروح الكردايتية، أعادت الشجاعة والبطولة إلى نفوس الجماهير الكردية، أعادت المرأة التي كانت قد فقدت كل مقوماتها الإنسانية في المجتمع، أعادت الثقافة والميراث الذي كان يواجه الزوال الأبدي بفعل السياسات الفاشية التركية.

لقد أصبح الشعب الكردي بعد مقاومة آمد كتلة من النار تحرق كل من يقترب منها بسوء، وتحول شعبنا من مستسلم إلى مقاوم، متخذاً من المقاومة شعاراً له، وهذا ما لمسناه في مقاومة شعبنا وقواتنا في روح آفاي كردستان التي تأثرت أيضاً بتلك المقاومة، فكوباني التي راهن أردوغان على سقوطها أصبحت انطلاقة لتحرير كامل سوريا من مرتزق داعش ومثيلاتها الراديكالية، ليبدأ مستقبل مليء بروح المحبة والإخاء في الشرق الأوسط، ذاك المستقبل الذي يضع لبناته مشروع الفيدرالية الديمقراطية لسوريا، وعموم الدول الغاصبة لكردستان.

أردوغان وحلمه بالتحول إلى حاكم مطلق

● سيف دين عرفات

شحَذ أردوغان أسنانه وأظافره ليتحول بالرعب والإرهاب إلى حاكم مطلق وسلطان للقرن الواحد والعشرين، وذلك بإعلانه لحالة الطوارئ عقب الانقلاب الفاشل المزعوم الذي حدث بتاريخ 15 / 7 / 2016 م، أقول انقلاباً مزعوماً، فقد كنت يوم الانقلاب ومنذ منتصف الظهيرة متواجداً في مطار استنبول وشهدت بعيني تواجد الدبابات والمظاهر المسلحة والعسكر والشرطة حوالي مطار أتاتورك قبل أن يحدث الانقلاب بأكثر من ست ساعات، وكأن أردوغان كان على علم بذلك، انه فعلاً انقلاب مزعوم، وقد يكون مفبركاً بدقة ليحقق أردوغان من ورائه التحول إلى حاكم ودكتاتور مطلق يكون له الكلمة الأولى والأخيرة في كل شاردة وواردة، ويستولي على ما تبقى من صلاحيات البرلمان ورئيس الوزراء والوزراء.

إنها الساعة الثانية والنصف من صباح يوم الخميس الماضي وهو الموعد الذي دخلت فيها تركيا حالة الطوارئ، حيث أن أنصار أردوغان كانوا يحتفلون هناك في ساحة التقسيم باستنبول وسط سماء محمرة بكاملها بأعلام تركيا، وقد يعتقد المرء عندما ينظر هناك بأن فريق كرة القدم التركي قد انتصر في إحدى مبارياته الهامة ضد بطل العالم في كرة القدم.

هناك حيث أن المئات من الأقنية التركية والعربية ومن ضمنها قناة الجزيرة القطرية، كانت تبث بشكل مباشر وتشير بشكل مكثف إلى انتصار أردوغان على الانقلاب، هناك بإمكان المرء مشاهدة عربات الباعة المتنقلة تنتقل من مكان إلى آخر لبيع الذرى والكفتة ومختلف الأكلات التركية وسط احتفال أنصار أردوغان على الانقلاب المزعوم الذي لم تُعرف تفاصيله الحقيقية لحد الآن، الجمهور هناك غاضبون على الداعية فتح الله غولن دون أن يعرف أحدهم إن كان هو المسؤول عن الانقلاب، انه الفكر الرعاعي الجمعي الذي يستخدمه أردوغان حين اللزوم.

فتح الله غولن الذي يعيش في أمريكا متهم الآن من قبل أردوغان بتدبير الانقلاب ومطلوب من أمريكا لتسليمه إلى تركيا، ولكن لا دلائل دامغة على تورطه بالانقلاب حتى الآن.

أردوغان بيّن بأن سبب إعلان حالة الطوارئ لتسعين يوماً، هو لتطهير الدولة من أنصار غولن علماً بأن تطهير أردوغان نفسه من الإرهاب الذي مارسه بشكل خاص ضد الكرد يتطلب استعمال كامل المياه في نهري دجلة والفرات، ولكن الحقيقة هو أن حالة الطوارئ تقوّي حكم أردوغان وتحوله إلى سلطان وحاكم مطلق ليقبض بمخالبه وأدواته البعيدة عن الديموقراطية التي كان يتشدق بها، ليقبض بها على كل مفاصل وأعصاب وجسم وعقل السلطة، انه شخص نهم للسلطة إلى آخر الحدود، وهو يهيئ الآن الطريق مستغلاً الانقلاب لكي يتمكن مستقبلاً الحكم بشكل مباشر دون الرجوع إلى أحد، فحالة الطوارئ التي أعلنها صدّق البرلمان عليها في نفس اليوم وبزمن قياسي ودون شد أو جذب في البرلمان أو تأخير يُذكر.

في نفس اليوم أعلنت الحكومة بأنها سوف لن تلتزم بقوانين حقوق الإنسان الأوربية بشكل كامل وسوف تعمل بها بشكل جزئي، علماً أنها وقّعت منذ زمن بعيد على تلك القوانين، وبرر نائب رئيس الحكومة نعمان قورتولموش ذلك بقوله أن فرنسا لجأت إلى تلك الخطوات بعد عمليات باريس الإرهابية التي حدثت في نوفمبر الماضي، حيث أُعلنت هناك حالة الطوارئ، ولكن الواقع ليس كما أدلى به هذا المسؤول التركي، واستدلاله بذلك هو نوع من التشويه والتضليل الإعلامي ففرنسا التزمت بشكل كامل بقوانين الحقوق الأوربية حينها، والآن باستطاعة أردوغان الهجوم على الحقوق الأساسية على كل شخص لا ينتمي إلى حزبه وطرده من العمل والوظيفة ليحوّل تركيا إلى دولة لحزبه فقط لكي يحكم إلى الأبد وبشكل مطلق.

منذ لحظة الانقلاب المزعوم وحتى الآن لا يتوانى أردوغان عن إلقائه الخطابات التحريضية الانتقامية ضد أنصار غولن الذي يتهمه بإنشاء كيان موازي للكيان التركي، إلى درجة بأنه سيوافق على إعادة العمل بقانون الإعدام، بل وانه تخطى كل الأعراف الدبلوماسية للرؤساء حينما أعلن بأنه ينبغي إعدام الخونة وعدم إطعامهم لسنوات طويلة.

يخاطب أردوغان جمهوره وكأن ذلك الجمهور لا يفقه من السياسة شيئاً، وهو يكرر لمرات عديدة في اليوم أقواله (لا تهتموا)، (سوف لن يكون هناك التراجع عن الحقوق في حالة الطوارئ)، (سوف لن نتراجع عن الديموقراطية خطوة واحدة) وهو يناقض نفسه بنفسه ويناقض أقوال المسؤولين الآخرين.

في الحقيقة أن أردوغان يريد أن يبين للعالم وبشكل خاص لأنصاره بحفلاته السياسية هذه، يريد أن يُظهر عضلاته السياسية والعسكرية وبطولات أنصاره بعد أن أُهين في الانقلاب المزعوم وهو يشعر الآن في قرارة نفسه بأنه جُرح وذُل وهو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في تركيا.

والحقيقة الأخرى قبل الانقلاب هو أن أردوغان كان قد قام بكل ما يحلو له قبل حالة الطوارئ بعدة أشهر، قام بطرد كل شخص من الوظائف الرسمية عندما كان يُشم منه رائحة غولن، وقبل حالة الطوارئ قام بطرد عشرات الآلاف من أنصار حركة غولن، بدون أية إجراءات قانونية تذكر، فعلى الرغم مثلاً من أن المظاهرات كانت مسموحة قبل حالة الطوارئ من قبل منتقدي الحكومة، إلا أن الحكومة قامت بقمعها بخراطيم المياه وبالغازات المسيلة للدموع وغيرها من الأساليب، كما قامت أيضاً بقمع تجمعات ومظاهرات مثلبي الجنس بنفس الوسائل.

وأما ما حدث في شمال كردستان فحدّث ولا حرج، فقد قام بتدمير أجزاء وأحياء كبيرة من عدة مدن كردية، بل وانه دمر سور آمد التاريخي، وفعل ذلك أمام أنظار العالم، دون أن يلجأ إلى إعلان حالة الطوارئ.. في النهاية أردوغان يلجأ إلى خطوات رهيبة ليحكم بشكل مطلق ويلعب بالنار السياسية، وسوف تلتهمه نار السياسة، إن بقي يصر على إنكار حقوق الآخرين وعلى رأسهم حقوق الكرد الذين يعيشون على أرضهم التاريخية قبل وجود أجداد أردوغان في تركيا بآلاف السنين.

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

حكايـــة شهيـــد

المناضلة ميديا محمود الاسم الحركي(فيان كوباني)، مواليد كوباني ١٩٩٥، ترعرعت وسط عائلة وطنية تشارك بكامل أفرادها في الثورة، عرفت بحبها الشديد والعظيم للعمل المتواصل والدءوب، امتازت بالهدوء وتعلمت منذ صغرها الاعتماد على النفس وتأمين احتياجاتها بجهدها وتعبها، انضمت منذ بدايات ثورة روج آفا لاتحاد شبيبة روجافا، ضمن لجنة الثقافة والفن وقسم الرقص الفلكلوري، وفي ايلول/ديسمبر عام ٢٠١٣ التحقت بدورة فكرية وعسكرية استمرت ١٥ يوماً، بعدها انضمت إلى دورة تدريبية جديدة استمرت مدة ٤ أشهر، ومن ثم اتخذت القرار بالانضمام الى صفوف وحدات حماية المرأة، حيث شاركت في جبهات القتال الثلاث بالمقاطعة وكان لها نصيب من كل حملة،

قبل أن تفقد حياتها بـ ١٥ يوماً كانت قائدة فصيلة ضمن الجبهة الجنوبية، أصيبت بمرض وتم نقلها إلى مشفى المدينة، وبعد أن علمت والدتها الأم حواء بقصة مرضها اتجهت مباشرة إلى المشفى لرؤية ابنتها، وتصف الأم اللقاء الأخير لها مع ابنتها بالقول:

(قابلتها مدة ٥ دقائق فقط وقالت لي حينها أمي علي أن أذهب إلى الجبهة بشكل عاجل لأن رفاقي يقاتلون وحدهم ويجب ألا أتأخر).

بعد تحرير جسر قرقوزاق من المرتزقة تمركزت مجموعة من مقاتلي ومقاتلات وحدات حماية الشعب والمرأة في منزل واقع بالقرب مسجد قرية قرقوزاق أما المجموعة الثانية فكانت تتحصن في نقطة واقعة أعلى منهم، في كل نقطة ٧ مقاتلين وتفرق بينهم مسافة حوالي ٥٠٠ متر في منطقة سهلية.

واعتمد المرتزقة على تكتيكات جديدة للقتال والهجوم في معركة جسر قرقوزاق، حيث كانوا مختبئين خلف مياه نهر الفرات وأشجار الزيتون، كانوا يقومون بالالتفاف حول نقاط المقاتلين بشكل سري، وأثناء مناوبة المناضلة فيان وفي تمام الساعة ٤ ونصف فجراً، كانت تتفقد المكان من نقطة مناوبتها في أعلى السطح، وعندما بدأ هجوم المرتزقة استخدموا سلاح اربي جي وأصيبت المقاتلة فيان كوباني بكتفها اليمنى، ثم تهاوت من أعلى السطح وعندها أسرعت زميلتها نوروز عفرين لمساعدتها إلا أن الأخرى أصيبت برصاص قناص في رأسها وفقدت حياتها على الفور، ورغم عمق وخطورة جراح فيان إلا أنها قاومت.

وأثناء رد المقاتلين على هجمات المرتزقة اندلعت اشتباكات عنيفة وانتشر المرتزقة في كل مكان، ثم دخلوا مركز الاتصال اللاسلكي للمقاتلين وقاوموا بالتشويش على المقاتلين من خلال محادثتهم عن طريق اللاسلكي، وفي أثناء ذلك كان المقاتل أزاد رزكار يتمركز في النقطة العليا بسلاحه الآربي جي، واستطاع أن يسيطر على وضع المعركة من خلال إرسال التوجيهات للمقاتلين عبر جهاز اللاسلكي.

وفي تمام الساعة ٥:٣٠ تمكن المقاتلين من الوصول إلى فيان وتم نقلها إلى مشفى المدينة وقبل وصولها إلى كوباني فقدت حياتها بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢٢، حيث روي جثمان المقاتلة فيان كوباني الثرى في مقبرة الشهيدة دجلة.

الكونفراس التنظيمي الثالث لحزب السلام.. فكرٌ وفلسفةٌ جديدة.. وتحضيراتٌ للمؤتمر العام الأول

عقدَ حزبُ السلام الديمقراطي الكُردي في سوريا، يوم الجمعة ٢٢ يوليو/تموز، كونفرانسه التنظيمي الثالث في مقر الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي ((TEV-DEM بمدينة عامودا، ناقشَ فيه الوضع التنظيمي والسياسي للحزب، وانتهى بتشكيل لجنة لمتابعة التحضيرات اللازمة لعقد المؤتمر العام الأول.

وحضرَ الكونفرانس عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي "إلهام أحمد" والرئاسة المشتركة لمجلس عامودا "سلمان شيخي، وفاطمة سليمان" ووفد من لجنة العلاقات العامة لحركة المجتمع الديمقراطي، إلى جانب ٧٦ عضواً في الحزب ممثلين عن مجالس المدن والمؤسسات التنظيمية ومنظمة المرأة والشبيبة في مقاطعة الجزيرة.

وبدأت أعمال الكونفرانس بكلمةٍ ألقاها عضو الهيئة السياسية للحزب "وليد جولي" استذكرَ فيها من خلال شخص الشهيد القيادي في وحدات حماية الشعب "حسين جاويش" جميع شهداء حركة حرية كردستان وثورة روج آفا وحملة فيصل أبو ليلى الأخيرة لتحرير منبج.

ثم تلتها قراءة تقرير الهيئة التنفيذية للحزب من قبل رئيس الحزب "طلال محمد" وتضمّنَ مجمل الفعاليات السياسية والتنظيمية والدبلوماسية والإعلاميّة التي مر بها الحزب خلال عام كامل.

وفي بيانه الختامي، قالَ حزب السلام إن المجتمعين ناقشوا خلال الكونفرانس الوضع السياسي بشكل عام، على الصعيدين الدولي والسوري، والتطورات الحاصلة التي أثرت بشكل مباشر على الوضع السوري، ما جعله يراوح مكانه.

كما تم نقاش الوضع التنظيمي للحزب بشكل موسع، والمراحل التي مر بها خلال العام الفائت، حيث أكدَ البيان أنه «انطلاقاً من أعمال الكونفرانس الأول والثاني للحزب، بعد المؤتمر التأسيسي الذي عُقد في ٢٠١٣/٣/٢٢، تأتي أهمية هذا الكونفرانس باعتبار الحزب قد مر بمراحل مهمة ومنعطفات تاريخية، حيث شاهد خلال العام الفائت توسيعاً في رقعة التنظيم، يمكن القول إنه شمل معظم بلدات ومدن مقاطعة الجزيرة».

كذلك، تطرّق المجتمعون إلى الدور الكبير والفعّال لنضال المرأة داخل الحزب، وتمثيلها ضمن الهيئات والمؤسسات التنظيمية، وتطوير العلاقات مع مؤتمر ستار لتكون إحدى رفيقات الحزب عضوة في مؤتمر ستار، إلى جانب دور الفئة الشابة التي استطاعت بالرغم من ضعفها ضمن صفوف الحزب القيام بواجباتها وتمثيلها ضمن اتحاد شبيبة روجافا.

أما فيما يتعلّق بالجانب الإعلامي، فقد تم النقاش حول أهمية استمرار الحزب بإصدار صحيفة "السلام" وتطويرها، لتكون ناطقة باسم الحزب، ودورها المهم في مساندة نضال وتضحيات وحدات حماية الشعب والمرأة، والدفاع عن مكتسبات ثورة روجافاي كردستان وتضحيات شعبها.

ومن الناحية الدبلوماسية، قالَ البيان إنه «تم الحديث عن دور الحزب في الحفاظ على علاقاته مع أغلبية أحزاب الحركة الوطنية الكردية، إلى جانب تنظيماتٍ وأحزابٍ من المكونات الأخرى من عرب وسريان وآشور، على أساس الاحترام المتبادل، وتقبّل الرأي الآخر».

كذلك، ناقش المجتمعون أيضاً «دور الحزب وعلاقاته الدبلوماسية مع قوى كردستانية آمنت ووقفت وساندت ثورة روجافاي كردستان وما قدمه الشعب الكردي من تضحيات في سبيل إنجاح هذه الثورة واستمرارها» إضافةً إلى «دور الحزب ضمن الإدارة الذاتية الديمقراطية، وأهمية نجاح هذه التجربة الرائدة، لذلك كان الحزب حريصاً على تمثيله ضمن المجلس التشريعي والتنفيذي، برفاق كفئويين، يستطيعون تقديم ما هو أفضل لديهم للارتقاء بعمل المجلسين».

وأكدَ البيانُ الختامي أن «الخطوة الأهم التي تم النقاش حولها بشكل مطول، هي تواجد الحزب ضمن حركة المجتمع الديمقراطي tev-dem، والظروف النضالية المختلفة التي أخذها الحزب على عاتقه».

وقال «بالرغم من الارتباك الذي حصل لدى بعض الرفاق نتيجة تبني فكر وفلسفة جديدة، إلا أن الحزب استطاع النجاح في خوض مسيرة التحوّل هذه، حيث استطاع رفاق الحزب الممثلين ضمن مجالس ولجان ومؤسسات TEV-DEM العمل بكل إخلاص وجدية تجاه الواجب التنظيمي لحركة المجتمع الديمقراطي».

وأضاف «اليوم الحزب مؤمن بمفاهيم جديدة استلهمها من فلسفة الأمة الديمقراطية، لتكون نهجاً استراتيجياً للحزب يتم تبنيه في المؤتمر العام، هذه المفاهيم التي تتخذ من الحياة الكومينالية أساساً لها، بدءاً من المجتمع الديمقراطي اللامركزي وبناء العلاقة على أساس الكونفدراليات المجتمعية، ومفهوم الإدارة الذاتية والفدرالية الديمقراطية، وحق الدفاع المشروع، واتخاذ حرية المرأة أساساً للتغيير الديمقراطي في المجتمع، واعتبار الفئة الشابة نواة لبناء وتطوير المجتمع، ولتكون هذه المفاهيم أساساً لآليات العمل التنظيمي بين الجماهير والشعب وفق برنامج سياسي ونظام داخلي يتوافق مع هذه المبادئ، ويتم تبنيها في المؤتمر العام للحزب».

وفي ختام أعمال الكونفراس، قالَ البيان الختامي إن المجتمعين توصّلوا إلى جملة من المفاهيم والعناوين اتخذوها كتوصيات للمؤتمر العام للحزب.

وأضاف «على أساس هذه التوصيات تم تشكيل لجنة موسعة من ١٩ رفيقاً لمتابعة التحضيرات اللازمة لعقد المؤتمر العام الأول، من ضمنها تكليف لجنة مصغرة من ٧ رفاق لتحضير الوثائق اللازمة».

حزب السلام: ثورة ١٩ تموز أوصلت صوت الكرد وطموحهم في الحرية إلى جميع شعوب العالم

أصدرَ حزبُ السلام الديمقراطي الكُردي في سوريا، بياناً بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لثورة "روجافا" أكدَ فيه أن الشعب الكردي استطاع من خلال هذه الثورة إيصال صوته وطموحه في نيل الحرية، إلى جميع شعوب العالم.

وقالَ حزبُ السلام في بيانه «تمر في هذه الأيام الذكرى السنوية الرابعة لاندلاع ثورة ١٩ تموز، التي قام بها الشعب الكردي في روجآفاي كردستان في ١٩ تموز ٢٠١٢، متّخذاً من مدنية كوباني رمز الصمود والمقاومة نقطةَ انطلاقٍ له، حيث قام أبناء كوباني بطرد النظام وعناصر استخباراته، لتمتد هذه الثورة إلى جميع مناطق ومدن روجآفا».

وأضاف «إن قوّة الشعب الكردي وإرادته وكفاحه في التغيير الجذري والصادق للتحول الديمقراطي في المنطقة، أثبتت لجميع القوى الداخلية والخارجية، أن هذا الشعب التوّاق إلى الحرية، لا يمكن له الخضوع لمنطق الاستبداد، سواءً كان هذا الاستبداد مصبوغاً بصبغة دينية أو سياسية».

وقال إن الشعب الكُردي حاربَ خلال سنوات هذه الثورة «النظام الشوفيني الذي حكم بمنطق الاستبداد طيلة ٤٠ عاماً، وطرده من مناطق روج آفا، وكذلك قاوم الإرهاب المتلحي المتمثل بتنظيم داعش وغيره من التنظيمات التكفيرية التي تدّعي الإسلام والدفاع عن قيمه».

وتابع البيان «هذا النضال الأسطوري الذي أبداه الشعب الكُردي ضدَّ الاستبدادين، السياسي والديني، طيلة سنوات الثورة، كان كفيلاً بأن يؤكد للقوى الدولية مدى جدية هذا الشعب في السعي إلى تحقيق الديمقراطية في سوريا والقضاء على مظاهر الاستبداد بكافة صنوفه».

واعتبرَ حزبُ السلام في بيانه أن نضال الشعب الكردي في سوريا ضدَّ الاستبدادين السياسي والديني، هو الذي «جعل من القوى ذات الثقل الدولي أن تنظر إلى وحدات حماية الشعب والمرأة، نظرةَ الثقة والجدية، على عكس رؤيتها للفصائل المشتّتة التي تدّعي القتال من أجل المصلحة السورية، وهي تتحرك في الحقيقة وفق إرادات دولٍ لا تهمها المصلحة السورية أساساً».

وقال البيان «إن ثورة ١٩ تموز بإرادة شعبها وإصراره على تحقيق المسار الديمقراطي داخل البلاد، استطاعت أن توصل صوت الشعب الكُردي وطموحه في نيل الحرية، إلى جميع شعوب العالم، واستطاعت أن تستقطب الاهتمام العالمي بجميع جوانبه السياسية والإعلامية والعسكرية، هذا الاهتمام الذي ما لبث أن خرج من نطاق النظر إلى نطاق التحالف والدعم المباشر لوحدات الحماية في قتالها المستميت ضدَّ الإرهاب وسعيها إلى تحقيق الديمقراطية».

وأضاف «نحن في حزب السلام الديمقراطي الكردي، لا يسعنا في هذه المناسبة إلا أن نحيّ شجاعة وإخلاص شعبنا في روجافا، ونستذكر شهدائنا الذين بدمائهم أسسوا لحاضر ومستقبل شعوب روجافا، وأصبحوا الأساس الذي بنيت عليه مكتسبات ثورة ١٩ تموز، انطلاقاً من تأسيس الإدارة الذاتية الديمقراطية ودعائمها في المقاطعات الثلاث، ووصولاً لتأسيس مشروع الاتحاد الديمقراطي لروجافا- شمال سوريا، وانتهاءً بالتحضير لبناء سوريا المستقبل، سوريا الاتحادية الديمقراطية التعددية».

واختتم الحزبُ بيانه بالقول «نبارك في هذه المناسبة عموم الشعب السوري وشعوب روجافا، وجميع الشعوب التواقة للحرية، ونعاهد شعبنا على مواصلة النضال على طريق الشهداء».

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

الجنسية السوريّة جنسيتنا

عمار ديوب

يقترب عدد السوريين من ملايين ثلاثة في تركيا؛ وقد فتح حديث الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أخيراً، عن تجنيس السوريين، نقاشاً إشكالياً بين السوريين. صمت الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة عن الأمر، وهناك من نقل عن نائبة رئيسه أنها شكرت الرجل على كرمه "الطائي"، وقد سبق ذلك أن حاز سياسيون معارضون على الجنسية تلك؛ طبعاً من غير الوطنية بمكان أن يتجنّس سياسيٌ بجنسية دولة أخرى، ولا سيما حينما يكون جزءاً من المعارضة السياسية أو في مرحلة الثورة؛ فإن كان كذلك سيتبعه السؤال التالي: أية سلطة تبتغي إقامتها في بلادك، وأنت تقبل جنسية بلدٍ آخر؟ هذا الموضوع مرفوض قطعاً من دول كثيرة، وهناك دولٌ ترفض وجود جنسيتين، للزعماء السياسيين خصوصاً. قد تنفهم أوضاع سوريين أُغلقت كل منافذ الحياة أمامهم، هؤلاء من الممكن أن يأخذوا جنسية دولةٍ أخرى، أما السياسيون فيفترض فيهم رفض الفكرة جملة وتفصيلاً، وإصدار بياناتٍ توضح ذلك. عدم القيام بذلك يفيد بهامشية دور السياسيين والفساد والانتهازية، وكل الصفات التي تؤهلهم ليكونوا من التابعين لدول أخرى.

أصبح المهجّرون من سورية مأساة العصر، وهناك اتفاقيات بين تركيا والاتحاد الأوروبي لمنع وصول السوريين إليه، وتمكينهم من البقاء في تركيا، ولا يتوقف الحديث عن المنطقة الآمنة "للتخلص" منهم. والدول العربية، باستثناء الأردن ولبنان، فإن وضع السوريين فيها تعرّض لمضايقاتٍ أخرجتهم منها ولا سيما مصر. دول أخرى بالكاد استقبلت المئات؛ ليس موضوع السوريين بسيطاً أبداً، وهناك أكثر من اثني عشر مليوناً هُجّروا داخل سورية وخارجها.

بخصوص الموجودين في الخارج، ولا سيما في تركيا، فإن الخيار الوحيد الصحيح اعتبارهم لاجئين، ولهم حقوق اللاجئين وفقاً لشرعة الأمم المتحدة، وبالتالي، منع الاستثمار السياسي فيهم، فهناك نقاش في تركيا حول ذلك؛ وبالتالي، يفترض بالمؤسسات السياسية التي تدّعي تمثيل السوريين التأكيد على إعطاء السوريين حق اللجوء، وفقاً للاعتبارات الأممية، وينتهي الأمر. تركيا بلد يحتل أراضي سورية، وفي حال تعثّر الوصول إلى حلٍّ سياسي بعد المصالحات التركية الروسية الإسرائيلية، ففي وسع تركيا أن تصنع جميلاً، وأن توطّن السوريين في المناطق التي تعد أراضي سورية (!). ومن دون شك، الفكرة مستحيلة. ولكن، على السوريين اعتبارها الفكرة الوحيدة الصحيحة، في حال تعذر اعتبارهم لاجئين، ولهم حقوق تضمنها الأمم المتحدة.

التصحيح المتلاحق من رئيس الوزراء التركي، بنعلي يلدريم، وأردوغان نفسه حسم الموضوع، وأن المقصود بالتجنيس فقط الفئات التي تساهم في تطوير تركيا، أي الأكثر تعليماً وثقافةً ومالاً، وهذه الفئات بالتحديد أصبحت موضوع استقطاب بين الاتحاد الأوروبي وتركيا؛ أي أنهم يسرقون العقول السورية المتبقية وثرواتها، والتي ستساهم في النهوض بسورية حالما تتوقف الحرب.

يفتح استسهال النقاش حول موضوع الجنسية، المجال واسعاً لانهيار فكري وسياسي مخيف، وهو ما فعلته المعارضة تحت حجج مساعدة الخارج "لنا" لتنتصر الثورة. وهذا ما قاد سورية لتصبح دولةً تتحكّم بها الصراعات الإقليمية والدولية. بكل الأحوال، لا يمكن لبلد في العالم أن يجنّس ثلاثة ملايين شخص دفعة واحدة؛ المعارضة السورية معنية برفض التجنيس وإيجاد كل السبل لتمكين السوريين في كل دول العالم من اللجوء، ريثما يعودون إلى بلدهم الأم: سورية.

هناك حجج تطرح من زاوية العولمة والعالم المتداخل، ومن الطبيعي أن يحوز كل شخص أكثر من جنسية! الثورة السورية لم تطرح قضية الجنسية، ولم تستسغ كثيراً المعارضة نفسها، ولطالما أسقطتها، وإن وافقت على تمثيلها في بعض الأوقات، لكن هذا لا يعني بأي حال الموافقة على تدخل تركيا، أو غيرها، في شؤون السوريين والتخطيط لمستقبلهم، وبخصوص أوروبا أو أميركا أو سواها، فربما يعد تجنيس السياسيين بمثابة جريمةٍ يحاسب عليها القانون. نقصد أن العولمة لم تكن "منّاً وسلوى" على البشرية، بل وفي سنواتها الأربعين، والتي تكرّست مفهوماً منذ نهائية السبعينيات، ازداد العالم فقراً وحروباً وطائفيةً، وبرزت الظاهرة الجهادية، وكأنه حدث عولمي بامتياز.

أطماع تركيا بحلب، وليس فقط بلواء اسكندرون، ربما هي الأساس في "الثرثرة" عن الجنسية، وبالتالي، أن تكون حلب وربما إدلب مُلحقة بتركيا، وأن يكون للأخيرة الدور المركزي في إعادة إعمارها. ويتحمل السوريون مسؤولية الصمت عن هذه المواقف، وإذا استثنينا المحتاجين لأسباب شتى، فإن الموقف السليم يبقى البحث عن كل السبل، لإيقاف الحرب والانتقال السياسي والعودة.

سيكون للمصالحات التي تتسارع بين تركيا وروسيا وإسرائيل تأثير كبير على الحل السياسي؛ موضوع الجنسية هامشي؛ المعارضون معنيون باستثمار المصالحات هذه، من أجل انتقال سياسي، وهذا وحده ما سينقذ المعارضة وسورية من مصير يسوء يومياً، ويقترب كثيراً من حاضر العراق، حيث لا مستقبل آمناً لأحد، والإفقار يتعالى والتبعية لإيران والطائفية والجهادية تتعمق أكثر فأكثر.

جنسيتنا الوحيدة كسياسيين هي السوريّة، التيار السياسي الذي لا يُساهم في تطوير وطنيته، والاعتزاز بجنسيته، يصعب أن يمثل مصالح بلاده، أكانت بلاده في حالةِ ثورةٍ، كحالتنا الراهنة، أو في حالة استقرار؛ وتسقط كل الحجج التي تبرّر القبول بجنسيات بلادٍ أخرى؛ وفي الوقت نفسه، فإن من يُحرم المواطنين من حقوقهم هو المسؤول الأول عن مآسي المواطنين، وعن دفعهم إلى قبول جنسياتٍ أخرى. سورية بحالة ثورة وحرب وخراب، وهناك احتمالات مخيفة تتعلق بمستقبلها، ولم يترك المتشائمون حجراً على حجر في سورية، و"كل شيء انتهى". وبالتالي، يقع على المعارضة أن تمثل مشروع الثورة والوطنية، وترفض كل الدعوات إلى حل مشكلات السوريين من دون الحل السياسي وعودتهم إلى بلادهم.

الصراع على سوريا

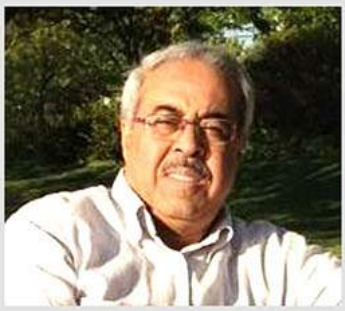

ماجد كيالي

لا يمكن اعتبار الصراع في سوريا بين طرفي النظام والمعارضة والذي بات يطغى ويهيمن على المشهد المعقد في سوريا والمنطقة، إلا بوصفه من النتائج الوخيمة للسياسات التي انتهجها نظام الأسد الأب (2000-1970) وسعى من خلالها إلى إظهار سوريا وكأنها دولة إقليمية كبرى قادرة على الفعل والتأثير خارج حدودها.

وفي الواقع فإن هذه السياسات كانت ثقيلة على السوريين وحمّلت سوريا أكثر مما تحتمل، أي أكثر بكثير من إمكانياتها وقدراتها، لا سيما من خلال محاولات نظام الأسد الأب الدؤوبة الاستحواذ على الورقتين اللبنانية والفلسطينية، وفي ما يتعلق بدوره في تحجيم عراق صدام حسين، وفي ادعاءاته مقاومة إسرائيل، وبانتهاجه سياسات "راديكالية"، ولو شكليا، في العالم العربي.

والمعنى أن ما نشهده من تداخلات خارجية، دولية وإقليمية، في الشأن السوري هو بمثابة نتيجة طبيعية للدور السوري في المرحلة الماضية، إذ أن سياسات الأسد الأب أرهقت سوريا وأدخلتها في خصومات فائضة عنها، ونبّهت إلى مدى تأثيرها في المشرق العربي، وإلى أهمية السيطرة على التطورات فيها، لإضعاف تأثيراتها الخارجية.

على ذلك يبدو طبيعيا أن نشهد تحول سوريا إلى ساحة لصراعات الدول، التي تحاول كل واحدة منها فرض أجندتها الخاصة، وتمرير رؤيتها لمستقبل هذا البلد، لا سيما وأن الصراع الجاري لا يكلف هذه الدول شيئا مباشرا، إذ أنها تخوضه بالوكالة أو بأشكال غير مباشرة.

هذا ما يفسّر تعقيدات خارطة الصراع الجارية، وتعدد أطرافها (وهو ما أوضحناه في مقالة سابقة)، وما يفسر أيضا، أن الحرب الجارية هي بمثابة "حرب الكل ضد الكل"، وهو تعبير للفيلسوف السياسي الإنكليزي توماس هوبز (1679-1588)، والذي تحدث فيه عن المرحلة الوحشية التي تمر بها بعض المجتمعات في مرحلة معيّنة. ولعل هذا أصدق تعبير عما يجري، إذ أن النظام يحارب المعارضة والمعارضة تحاربه، وثمة من جهة تنظيم داعش الذي يحارب النظام والمعارضة وجبهة النصرة وأحرار الشام وجيش الإسلام، ومن جهة ثانية جبهة النصرة التي تحارب النظام وداعش وجيش الإسلام.. إلخ. وعلى الصعيد الدولي ثمة الولايات المتحدة في خصومة مع إيران حول الشأن السوري، وإيران وتركيا في مواجهة بعض هذه الجماعة أو تلك، كما تقف روسيا في مواجهة تركيا، وهذا مع تداخلات متباينة من هذه الدولة العربية أو تلك.

والخلاصة أن سوريا تحولت من لاعب إقليمي إلى ملعب دولي وإقليمي، أي تحولت إلى ساحة لصراعات القوى على تشكيل المشرق العربي، وعلى المكانة التي يمكن أن تحظى بها هذه الدولة أو تلك.

مع ذلك فإن هذه اللوحة المعقدة هي مجرد غطاء لحقيقة مفادها أن الولايات المتحدة الأميركية وروسيا هما اللاعبان الرئيسيان في هذا الملعب، وأن الأطراف الأخرى، وضمنها تركيا وإيران وقطر وغيرها، لها أدوار محددة ومسيطر عليها، على الأغلب. لكن هذا لا يحجب حقيقة مفادها أن الولايات المتحدة الأميركية هي اللاعب الرئيسي، فهي بمثابة موزّع للتناقضات في سوريا (وفي المنطقة والعالم)، وتاليا فهي التي توزّع الغنائم والحصص نظرا إلى كونها الدولة الأقوى والأكثر قدرة وتأثيرا، ليس من واقع قوتها العسكرية فحسب، وإنما من واقع قوتها الناعمة أيضا، أي قوتها الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية، ومن الفجوة الكبيرة بينها وبين العالم على هذه الأصعدة كافة.

هذا يعني أن أي حديث عن تنسيق روسي - أميركي، في خصوص إدارة الوضع في سوريا، هو مثير للسخرية حقا، لأنه مجرد محاولة للتلاعب والاستخفاف بالعقول، إذ من السذاجة بمكان الاقتناع بأن هناك تنسيقا بين طرفين متكافئين حقا. وفي الحقيقة فإذا كان هناك نوع من التنسيق، فتفسيره على الأرجح، يكمن في أن الولايات المتحدة تريد المزيد من التورط لروسيا فلاديمير بوتين في الصراع السوري لإرهاقه واستنزافه. وهذا يفيد بأن روسيا تتحرك في المربع أو في الهامش الذي تحدده أو ترسمه الولايات المتحدة، لا أكثر، وهو ما يفسر سعي روسيا إلى حل سياسي، كما تفسر ذلك سرعة استجابتها لتطبيع العلاقات مع تركيا، وطلبها المستمر رفع العقوبات الأميركية المفروضة عليها، وضمنه رفع الحظر عن استيرادها تكنولوجيات متقدمة.

واضح من كل ذلك، أيضا، أن الإدارة الأميركية مازالت غير مصممة أو غير معنية بحسم الصراع الحاصل، مفضلة عليه معادلة "لا غالب ولا مغلوب"، لا المعارضة تنتصر ولا النظام ينهزم، وهي وصفة لاستمرار الصراع السوري، واستمرار استنزاف الأطراف المتورطة.

أما بالنسبة إلى الحديث عن الحرب على الإرهاب أو على "داعش" و"جبهة النصرة"، فهو مجرد عنوان آخر لاستمرار الصراع، إذ أن الولايات المتحدة ذاتها لم تفعل شيئا قبل ظهور تنظيم داعش وقبل صعود جبهة النصرة، وهي ذاتها تراجعت عن مقولاتها بشأن وجود خطوط حمر، وبشأن أن بشار الأسد فاقد للشرعية وأن عليه أن يرحل، إذ أنها لم تفعل أي شيء حتى لوضع حد للقصف بالبراميل المتفجرة.

بقع زيت على ستارة ليلة الانقلاب الأولى

مالك عبد المحسن

لن أقحم نفسي في تحليل ما جرى ليل الخامس عشر من تموز / يوليو من العام 2016، تلك الليلة التي أثقلتها قعقعة السلاح وانتهت بهدير الطائرات الحربية في سماء مدن تركية، غطت بصوتها صمت معارضي حكم "الديمقراطية"، ولن أفعل فعلة من أسس السياقات وأدخل العامة فيها، ليبنوا رؤاهم وفقاً لمعطيات "محرفة ومحوَّرة" كل حسب المد الثقافي وتوغله في التاريخ الإقليمي والتركي، سأكتفي بومضات أقل ما أبغيه أن تعطي الأفق الآخر لمجريات ليلة "الانقلاب".

"الانقلاب العسكري" الذي جرى، وبدأت معالمه تظهر بشكل واضح بعد الساعة العاشرة من ليل 15 تموز، جرى من قبل معارضين لنظام حكم حزب العدالة والتنمية من المفترض أن يكون تم التحضير له قبل أشهر من قبل "الانقلابيين" الذين من المؤكد أنهم تحضروا جيداً، بدءاً من بيان نجاحه وسيطرتهم على الدولة، مروراً بالاستيلاء على مؤسساتها، وصولاً إلى معرفتهم العميقة بما سيقوم به معارضوهم "قيادة العدالة والتنمية"، وتعاملهم مع القوى الشعبية في حال تحركها.

النفس الشعبي التركي في شارعي اسطنبول وأنقرة -كبرى المدن التركية- غير مقتنع بحيثيات "الانقلاب" من حيث "الأحداث الدرامية" وسرعة السيطرة على الانقلاب وتسليم العسكر القائمين بالانقلاب لأنفسهم بعد حصارهم للمقار الإستراتيجية ومؤسسات الدولة القيادية.

مسن تركي ظهر في شريط مصور نادى أمام الملأ أنه ملك "الأمة التركية"، ومسنون أتراك قالوا لأصدقاء يتقنون التركية، أنهم شهدوا الانقلابات السابقة، فأي انقلاب هذا الذي يبدأ وينتهي في ليلة وضحاها خلال أقل من 12 ساعة، ولا يبقى من أثره سوى مسيرات جوالة تنادي لـ "الديمقراطية ونظام الحكم العلماني - العثماني" بشعارات "يا الله - بسم الله - الله أكبر".

السوق التركية كما ظهر للعامة وللمتعاملين بالعملات الصعبة، أظهرت تأثراً طفيفاً -قد يكون ذا آثار جانبية سلبية كبيرة على أصحاب رؤوس الأموال الضخمة - سرعان ما عادت إلى مجاريها بشكل بطيء كان لزاماً أن يكون انخفاضاً بطيئاً فيما بعد، لأمرين أولهما إظهار توازن سياسات الحكومة الاقتصادية، وثانيهما التمازج مع "سيناريو الانقلاب".

"الانقلاب" وكما حدث أتراك، أشخاصاً ثقاة يتقنون مداخل اللغة ومخارجها، جرى عشية يوم السبت الذي يشهد عطلة ليومين متتالين فيما يخص موظفي الدوائر الرسمية والشركات العاملة بالقانون ذاته، وما جرى بعد العاشرة من تلك الليلة أوصل الحد بالبعض إلى أن يطلق نكتة قال فيها ""كيف سيقتنع من نام عند التاسعة من ليل 15 تموز ولم يفق حتى صبيحة اليوم الثاني، بأن انقلاباً جرى في تركيا وانتهى""، كما أفضى يوم الاثنين إلى حياة طبيعية شابها هدوء مسكون بالحذر من مآلات غير مألوفة.

الإعلام التركي على مد الدولة التركية وتشعب وسائل الإعلام فيها، مدعماً بإعلام موالٍ لها من دول إقليمية بعضها منكوب إلى الآن ويشهد نكبته، وبتغطية ضخ إعلامي كبير من فضائية جزيرة "افتراضية"، موجودة في دولة صغيرة، سارعت إلى بذل أقصى طاقاتها عبر "طمأنة الجمع الموالي" إلى أن "الانقلاب العسكري" انتهى في ساعاته الأولى، أو "ولد ميتاً"، أو "أجهضَ قبل أوانه"، متناسية الفوضى التي خلقها "الانقلاب" في مؤسسات الدولة، بدءاً من الاعتقالات وصولاً إلى عمليات الاغتيال وسط اسطنبول وضواحيها.

الأمر الإيجابي -تركياً- والذي ميَّز هذه البلاد عن سواها، وأظهرها بالمظهر المأمول رؤيته، -وقد يكون لا اعتباطياً أو عفوياً- هو خروج الآلاف المؤلفة من المواطنين الترك، ولاجئين من بلدان غطت شمس السماء كثرة الرايات في أرض بلادها، بالعلم التركي الموحد، دون رايات حزبية، وكأن الجميع ينادي أن هذه البلاد لن تسقط برئيس، والبعض ذهب للقول أنها معادلة مؤيدة تشبه مثيلتها السورية القائلة "الأسد أو نحرق البلد".

فجر ما بعد ليلة الـ 15 من تموز وأضواءها، ألقت بنورها على مشهد صفق الإسلاميون لمن وصفوه بـ "سلطان المسلمين"، الحاكم بـ "الديمقراطية العلمانية"، ولم تنجح لحد كبير مقولة "رئيس واجه الشعب بالدبابات، ورئيس واجه الدبابات بالشعب" كمقارنة بين الأسدين "أسد النظام السوري وأسد الإسلام"، لأن من حق البعض أن يستذكر مقولة "الإفريقي القبيح" - نيسلون مانديلا، كما وصفته صحيفة تركية شهيرة في تسعينيات القرن الماضي حين رفض جائزة أتاتورك قائلاً : "حاول أن تكون كردياً لساعة واحدة ثم أخبرني عن شعورك وستعلم لماذا رفضت الجائزة"، لينادي من استذكر المقولة عن دراية أو عدمها: انظروا إلى العربات المتقدمة في جنوب شرق تركيا، وليس فقط إلى الدبابات المنسحبة من ساحات أسطنبول وأنقرة، لأن من واجه الدبابات "الانقلابية" المتقدمة تلك الليلة، هو ذاته من صفق لها حين اتجهت إلى أطراف تركيا"، وأصوات رجمها تسمع كل يوم من خارج الحدود، تبقى الأمور وتأثيراتها أكبر حين يُسكَنُ الشيطان في التفاصيل.

تتويجُ أردوغان خليفةً للمسلمين!

إبراهيم إبراهيم

مجموعة من الضباط والأفراد من الجيش التركي قاموا بانقلاب عسكري على النظام الديمقراطي في تركيا الممثل بحزب العدالة والتنمية وعلى رجب طيب اردوغان!!.. هكذا كانت البداية، وبينما كانت العملية الانقلابية في أوجها، أعلن فشل الانقلاب، وسرعان ما تبين أن عدد المشاركين بالانقلاب قد بلغ 7000 أو ربما ضعف هذا الرقم أو أكثر ويشمل هذا العدد الضباط والجنود والقضاة والمدنيين. بعد نشر الخبر وفي مشهد نادر، يظهر الرجل الأقوى في العالم والشرق الأوسط- كما كان يتوهم وربما لا يزال- على شاشة CNN التركية، المؤسسة الإعلامية الكبرى، عن طريق الـ "السكايب" وكأنه فارٌ ومختبئ في وكر من الأوكار، ويطلب من الشعب النزول إلى الشارع ووقف العملية الانقلابية رغم أنه كان بإمكانه، وهو رئيس دولة كبيرة ويملك العديد من الفضائيات ووسائل الإعلام، أن يظهر بشكل مباشر وعبر الأقمار الصناعية من موقع استجمامه "ملاطية" ويلقي كلمة يتناول فيها الانقلاب!!. لكن يبدو أن كاتب السيناريو والمخرج والمنتج، لإدخال عنصر التشويق في التمثيلية، قرروا أن يدخل أردوغان بهذا المشهد الدرامي الحزين بعد أن قرأ الجمهور، وأدرك أن جمهوره التركي والإسلامي سيكون أكثر تأثراً بالمشهد وسيكسب أكبر عدد من الناس في هذا المشهد المؤثر.

إذاً، أين هو الانقلاب؟ ومن هم الانقلابيون؟ ومن دعمهم؟ وكيف للانقلابيين القيام بهذا العمل دون التخطيط الصارم المحكم، سيّما أن الدولة التركية هي دولة مخابراتية من الطراز الأول يتحكم أردوغان وجماعته بجميع مفاصل الدولة والمجتمع.. أسئلة كثيرة تحاصر الملايين من متابعي الشأن التركي حول هذا الانقلاب المزعوم وكيف وماذا؟ من السهولة فعلاً لو أننا قرأنا الأسئلة واستخلصنا أجوبتها من الأحداث التي تلاحقت وكشفت زيف إدعاء أردوغان وجماعاته عبر السؤال الأهم: كيف يمكن لحزب أو مجموعة عسكرية أو مدنية أن يقوم بانقلاب على نظام حكم يتمتع بقوة ويتحكم بجميع المؤسسات العسكرية والأمنية والقضائية والإعلامية كالنظام التركي، أن ينسى أو يرتكب حماقات بهذا الشكل؟! كأن لا يقطع شبكة الاتصالات، أو أن لا يسيطر كأول خطوة على الوسائل الإعلامية والفضائيات لبث رسائله، ثم كيف للسلطات الاردوغانية وبهذه السرعة القياسية أن تظهر كل هذه الأسماء المشاركة في الانقلاب؟! دون أي تحقيق على خلاف القانون ومبادئ حقوق الإنسان، وبأسلوب قمعي طال الآلاف من المواطنين الترك من المعارضين لحكم أردوغان، على اختلاف مواقعهم، عناصر من الجيش، قضاة، إعلاميين، وحتى أناس عاديين. إذاً لابد أن تكون العملية قد تم الإعداد والتخطيط المسبق لها بدقة وحرص شديدين، فالمتهمون تم تسميتهم وتحديدهم مسبقاً ولائحة الاتهام مجهَّزة سلفاً، والهدف منها إزالة أي معارض له، لا بل وقتله وذبحه على الطريقة الداعشية، كما تم فعلاً عندما ذُبح جندي على جسر البوسفور من قبل أنصار أردوغان!. المسلسل الاردوغاني ما زال مستمراً، والحلقة الأخيرة ربما لن تأتي إلا بتتويج أردوغان خليفة للمسلمين يحل محل البغدادي وبن لادن. هذا ما بدا واضحاً في ترديد شعارات التكبير في مظاهرات مؤيديه وأحاديثه الإعلامية، فقد أكدت مصادر إعلامية أن عناصر من حزب أردوغان قتلت أكثر من 700 مواطن ما بين عسكري ومدني وأن معظمهم ينتمون إلى الطائفة العلوية، إن الإرهاب الممارس بحق الشعب التركي بحجة الخيانة في ذروته، حيث تشير الأخبار الواردة من المدن والقرى والمؤسسات التركية أن حالة الهلع والرعب سائدان، حتى باتت الحياة السياسية معدومة فعلاً، وكأن لا أحد في تركيا إلا الإخوان المسلمون من حزب العدالة والتنمية، ومع كل هذا الوضوح تستمر بعض القنوات العربية في تلميع صورة اردوغان وحزبه، وتزعم بأن الديمقراطية هي التي انتصرت، وتتوج أردوغان خليفة للمسلمين.

حديث البلد

سهرة خاصة لتعبئة خزانات المياه على سطوح قامشلو

تعددت أشكال السهرات بين الناس وبخاصة في فصل الصيف، ومن نماذج السهرات تلك عندما يجتمع الأقارب والأصدقاء في المنازل يتسامرون معاً لساعات متأخرة من الليل، ومن أشكال السهر أيضاً تلك السهرات المحببة للكثيرين كمن يجلسون على الأرصفة أمام منازلهم ليتجمع أكثر من ثمانية أشخاص، ويكون البعض جالساً على الكرسي والبعض يتخذون من الرصيف مقاعد لهم وهناك من يأتون للمشاركة واقفين لدقائق ومن ثم يعودون إلى منازلهم والمجتمعون على حالهم في الشارع يتسامرون على سيرة فلان وعلتان، ويتناولون في أحاديثهم القضايا السياسية وصولاً إلى انسحاب بريطانية من الاتحاد الأوربي بعد ثلاثة وأربعين عاماً من العضوية، واعتزال ميسي، وغلاء المعيشة وفقدان الغاز وشح المياه ومشكلاتهم مع أعضاء الكومين الفلاني وغيرها من المشاكل الحياتية المرافقة لكل واحد منهم.

وأما السهرات على الفرندات لها نكهة خاصة ممن يجتمعون للاستمتاع بإطلالة المنزل على الشارع الفلاني ومع احتساء الشاي والبزر بانتظار تشريف المياه إلى الصنابير وملء الخزانات على سطوح منازل قامشلو، ولتكتمل السهرة من كل جوانبها، رمي البعض من قشور البزر بين الحين والآخر أو رمي محرمة ورقية من الفرندة ليراقبها كيف تتهاوى من الأعلى إلى الأسفل لتسقط على الأرض ربما ليكتشف جانباً جديداً من قانون الجاذبية الأرضية.

وأما النوع الدارج للسهرات حالياً هي تلك التي تبدأ بعد الساعة الثالثة ليلاً لتركيب الدينمويات وسحب المياه إلى الأعلى وملء الخزان، أو جلب المياه عبر الخراطيم من البيوت المجاورة ممن لديهم آبار ارتوازية ليعبئ كل ما في المنزل من أواعي وكالونات و طناجر، وتكتمل الفرحة بتأمين المياه، ومن ثم الخلود للنوم بعد ساعات من الانتظار لقدوم الضيف الظريف.

وأما باعة صهاريج المياه فقد باتوا رجال أعمال يدورون بصهاريجهم على الأحياء عبر الوكلاء والمندوبين، ونياله من يكون على معرفة شخصية بأحد أصحاب الصهاريج ليكون ممن يصنفون بأنه مدعوم ومعه "الكريدت كارت".

مشكلة المياه التي لم تنته بعد وباتت الوعود تخجل قائليها لا سامعيها، لذا فقد كانت مشكلة شح المياه من أهم وأبرز المواضيع التي تصدرت حديث البلد لتشمل كافة السهرات على سطوح منازل قامشلو لا بيروت.

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

باهوز أردال:

تركيا تحاول طمس الحقيقة وتنشر أخباراً كاذبة منذ ٥٣ عاماً

صرّحَ القياديُّ في حزب العمال الكردستاني "باهوز أردال" بأن الدولة التركية «تحاول طمس الحقيقة ونشر أخبارٍ كاذبة منذ 35 عاماً» مؤكداً أن الأنباء التي تحدّثت عن استشهاده في سوريا، هي «جزءٌ من الحرب النفسية التي تمارسها تركيا ضدَّ الشعب الكُردي».

وقالَ "أردال" في تصريحٍ لإذاعة صوت كردستان، «لم نكن نود الرد على هذه الأخبار اللا أخلاقية، لأن أبناء شعبنا يدرك جيداً أن الدولة التركية المستعمرة عملها الأساسي إخفاء الحقائق، ونشر أخبار كاذبة».

وكانت وكالة "الأناضول" التركية قد نشرت، في وقتٍ سابق، أن "أردال" فقد حياته بهجوم استهدفَ سيارته عندما كان في طريقه من منطقة "هيمو" في ريف الحسكة إلى مدينة قامشلو، مضيفةً أن عملية الاغتيال أسفرت أيضاً عن استشهاد 8 أفراد من حراسه.

وأضافَ "أردال" في تصريحه أنه «كلما منيت الدولة التركي بالهزائم، فإنها تقوم بنشر أخبار كاذبة، وهذه الأخبار هي جزء من الحرب النفسية والخاصة التي تتبعها الدولة التركية بحق شعبنا».

ولفتَ القياديُّ في حزب العمال الكردستاني إلى أن ثورة روج آفا (غربي كردستان) هي التي أثبتت وجود علاقاتٍ بين تنظيم "داعش" الإرهابي وحكومة العدالة والتنمية، مؤكداً أن بقاء هذه الحكومة مرتبط ببقاء داعش، ولذلك «فإنها تعادي ثورة روج آفا».

وشبّه "أردال" ممارسات تنظيم "الدولة الإسلاميّة – داعش" بممارسات الحكومة التركية ضدَّ الشعب الكُردي ، مؤكداً أنه لا فرق بين الطرفين.

وقال «داعش ارتكب مجازر بحق الشعب الكردي في شنكال وروج آفا، وتركيا ارتكبت مجازر بحق الشعب الكردي في باكور».

يُذكر أن "أردال" ظهرَ، في وقتٍ سابق أيضاً، عقب نشر وسائل إعلامٍ تركية أخباراً عن استشهاده في سوريا، وأكدَ حينها في تصريحٍ لقناة "الجزيرة" أن هذه الأخبار عارية عن الصحّة، وأنه «على رأس عمله».

خديجة محمد: التقارب التركي- الروسي «لن يؤثر على الوضع الكردي ومستقبله في المنطقة»

اعتبرت "خديجة محمد" عضو الهيئة التنفيذية لحزب السلام الديمقراطي الكُردي في سوريا، أن التقارب الذي حصل مؤخراً بين موسكو وأنقرة، وكذلك سعي أنقرة لإعادة علاقاتها مع النظام السوري «لن يؤثر على الوضع الكردي ومستقبله في المنطقة». وقالت "خديجة محمد" في تصريح لصحيفة "السلام" إن «سياسة تركيا حيال جميع الملفات في المنطقة وعلى رأسها ملف الأزمة السورية باتت معروفة» مؤكدةً أن الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" «حاول بكافة السبل استغلال الأزمة السورية لصالح مشاريعه». وأضافت أن سياسات "أردوغان" في دعم التنظيمات الإرهابية داخل سوريا، وسعيه إلى «تحقيق مآربه وأهوائه بتنصيب نفسه سلطاناً عثمانياً» إلى جانب إجراءاته القمعية ضدَّ الشعب الكردي، جعلت من تركيا تواجه أزمةً داخلية وخارجية. وقالت «سياسات أردوغان هذه لم تأت إلا بالفشل، كما أنها نقلت تركيا من صفر مشاكل مع دول الجوار والقوى الإقليمية والدولية إلى مشاكل عديدة مع الجميع».

مضيفةً «لذلك يحاول أردوغان مجدداً لملمة أوراقه، للتخلص من هذه المشاكل التي بدأت بوادرها تظهر في الداخل التركي». وعما إذا كان من الممكن أن يؤثر التقارب التركي- الروسي، وكذلك تلميحات أنقرة بإعادة علاقاتها مع النظام السوري، على الكُرد والإدارة الذاتية في شمال سوريا، قالت القيادية في حزب السلام «لا أعتقد ذلك». وأضافت أن «هناك مشروعاً دولياً استراتيجياً قائماً في المنطقة»، مؤكدةً أن «الكُرد يشكلون جزءاً من هذا المشروع، وباتوا رقماً صعباً، ومن المستحيل التراجع عن التحالف معهم». وقالت «إن أي سياسة جديدة لتركيا من خلال أي تقارب مع أي طرف دولي وإقليمي، لن تؤثر على الوضع الكردي ومستقبله في المنطقة». وفيما يتعلق بانعكاسات التقارب التركي- الروسي على المعارضة السورية السياسية والمسلّحة، قالت "خديجة محمد" «من المؤكد أن يكون لهذا التقارب تأثير على وضع المعارضة، باعتبارها تتحرك وفق المشيئة التركية وسياستها». وأكدت "محمد" أن تسليم المعارضة السورية زمامها للقيادة التركية، لم ينتج سوى «الفشل تجاه الثورة» كما أنه ساهم في «إطالة عمر النظام السوري القمعي». وقالت «أمام المعارضة خيارين، إما أن تستمر بالعمل تحت العباءة التركية، وهذا يعني العمل لصالح تركيا وليس سوريا، وإما أن تتخذ موقفاً وطنياً سورياً من مجمل القضايا بعيداً عن المصالح التركية والإقليمية، وعلى رأسها الموقف من الإدارة الذاتية ومشروع الفدرالية الديمقراطية لسوريا».

الحامد: محاولة الانقلاب في تركيا كانت متوقّعة.. وبقاء أردوغان بشكله الداعشي يخدم الكرد

قالَ الكاتب والناشط السياسيُّ الكُردي "طه الحامد" إن محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا أتاحت الفرصة للرئيس "رجب طيب أردوغان" للقضاء على ما تبقّى من خصومه، مشيراً إلى أن ما حدث كان متوقّعاً.

وأوضحَ "الحامد" في حوارٍ أجراه موقع "آدار برس"، أن «ما حدث في تركيا من محاولة انقلابية، لم يكن مفاجئاً، بل متوقعاً منذ أشهر، خاصة بعد أن نجح "أردوغان" في ترسيخ وتوسيع دائرة سيطرته ضمن مفاصل السلطة وصار مشروعه العثماني الإسلاموي واضحاً وعنواناً بديلاً للدولة التركية».

وأضاف أن «بعض ورثة الفاشية الكمالية المعروفة في الجيش التركي حاولوا وضع حد لطموح "أردوغان" وربما جاء ذلك بالتنسيق مع جهات أوربية أو حتى أميركا وروسيا، بغاية وقف المشروع الإسلاموي وجموح أردوغان المتصاعد ليصبح سلطاناً».

وقال «تلك المحاولة الفاشلة جاءت على طبق من ذهب لـ "أردوغان" لتكون ذريعة مشروعة وقوية للانقضاض على ما تبقى من خصوم مشروعه في سلك القضاء والجيش والجامعات والإعلام».

وأردف أنه «بحجة التحقيقات ومحاسبة الانقلابيين سيعمل على تنظيف الدولة من منافسيه ويحتكر كل مؤسسات الدولة، بعد أن استولى على مؤسستي الشرطة والمخابرات في السنوات السابقة لاستخدامهما في مثل هذه الأزمات لخدمة مصالحه».

وقال "الحامد" إن «حملات الانتقام والاعتقال والتسريحات اللاحقة من الوظائف التي جاءت بسرعة قياسية ، تدل على إنه كانت هناك قوائم ولوائح معدة مسبقة لدى جهازي الشرطة والمخابرات التابعين لحزب العدالة في أغلبهما».

وفيما يتعلّق بتبعات محاولة الانقلاب وتأثيراتها على الشأن الكُردي في كُردستان تركيا، قالَ الكاتبُ الكُردي ««سواء كان الجيش أو "أردوغان" في الحكم، الأمر سيان، فكلاهما فاشيان ودمويان تجاه الكرد».

وأضاف «نفس هذا الجيش الذي أهين ونفس جنرالاتهم المعتقلين الآن كانوا يقودون أبشع الحملات ضد المدن الكردية، وهم أنفسهم من ارتكبوا عشرات المجازر بحق الكرد، وهم أنفسهم الذين حصلوا على أوسمة من "أردوغان" مكافأة لهم على قتل وحرق الكرد».

وقالَ "الحامد" إنه «من حيث البراغماتية والأفضلية فإن نجاح الفاشية العلمانية في قيادة تركيا هو ليس لصالح الشعب الكردي لسبب أساسي، وهو إنهم سوف يعيدون هيبة الدولة التركية وعلاقاتها ومكانتها بين الدول الأوربية والعالم المتمدن مرة أخرى».

وأضاف «لو نجح ذلك كان سيقلل من الاهتمام العالمي بكرد باكوري كردستان، على العكس بقاء "أردوغان" بشكله الفاشي الداعشي الإخواني الحالي سوف يساهم في ترهيب وتخويف الأوربيين والعالم المسيحي، وخاصة إن الدعوات لإعادة الخلافة العثمانية والتوعّد بأن تركيا سوف تحكم العالم مرة أخرى وأن "محمد الفاتح التركي" الجديد قادم لا محالة كما صرح رئيس جهاز الاستخبارات». وقال «كل هذا سوف يؤدي إلى تعميق الأزمات والمشاكل والفوضى في تركيا وبنفس الوقت سوف يكون للكرد أهمية أكبر في المخطط الدولي تجاه "أردوغان" وهذا سيؤدي إلى جملة من المكتسبات على صعيد الصراع بشكليه العسكري والسياسي ضد الحكومة التركية».

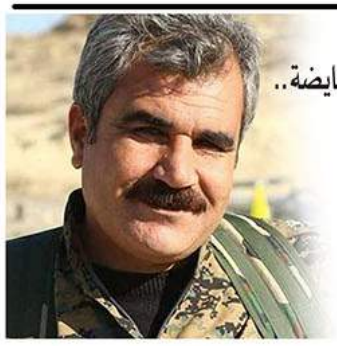

درويش: داعش يستخدم المدنيين في منبج كورقة مقايضة.. وحمايتهم من مسؤوليتنا الأخلاقية

صرّحَ الناطقُ الرسمي لمجلس منبج العسكري "شرفان درويش" بأن المدنيين المحاصرين داخل مدينة منبج باتوا رهائن لدى تنظيم "داعش" الإرهابي، مؤكداً أن قواتهم تعتبر الحفاظ على حياة المدنيين جزءاً من مسؤوليتها الأخلاقية.

وقالَ "درويش" في تصريحاتٍ له تعقيباً على المهلة التي حدّدتها قوات مجلس منبج العسكري لمسلّحي داعش للانسحاب من المدينة، إن التنظيم «يقايض الآن مصير المدنيين بمصير عناصر الإرهاب».

وأضاف «وردتنا معلومات من الجهات المعنية التي ناشدت قوات المجلس العسكري في مدينة منبج، بإعطاء المهلة لتنظيم الإرهاب بالخروج من المدينة، بأن أمير منطقة الباب رفض المبادرة، لكنه اقترح الصيغة التالية: سنقوم بفك الحصار عن المدنيين المرضى الذين يعانون من حالات صعبة في مدينة منبج، ليتجهوا نحو مناطق قوات المجلس العسكري لمدينة منبج، مقابل أن يجري خروج جرحانا من المدينة».

وقال «على الرأي العام السوري والعالمي أن يدرك بوضوح بأن المدنيين الأبرياء في المدينة باتوا رهائن لدى التنظيم الإرهابي من أجل توظيفهم لغايات داعشية صرفة».

وأردف «هذا الأمر يكشف لنا مجدداً أن المدنيين في هذا الحرب أصبحوا ورقة مقايضة بيد داعش، في الوقت الذي نحاول بكل طاقتنا تأمين أرواحهم من هذا الاستثمار الرخيص، وأطلقنا المبادرة من أجل هذا الهدف، لا سيما أننا لا نعتبر أنفسنا في حالة حياد تجاه الحياة المدنيين، بل نعتبرهم جزءاً من مسؤوليتنا الأخلاقية والقانونية، تماماً مثل مسؤوليتنا الأخلاقية حيال قواتنا العسكرية الدفاعية».

وتابع "درويش" بالقول «غير أن التنظيم الذي يكشف عن أساليبه الرخيصة، ويستخدم أطرافاً لتوفير التغطية الإعلامية، يريدون أن يحولوا قضية المدنيين إلى حالة مستقلة، وإظهارهم على أنهم يدفعون الثمن جراء المعارك العسكرية المحتدمة، بغرض تشويه حقيقة قواتنا التي تحارب الإرهاب وتسعى لتوفير الحياة للمدنيين الأبرياء».

وأضاف «هذا الأمر نرفضه جملةً وتفصيلاً، لأن الإرهاب هو الذي يستخدم المدنيين كدروع بشرية، وقد كشفوا عن نواياهم بصورة علنية وهم يقايضون الآن مصير المدنيين بمصير عناصر الإرهاب، كرد على المبادرة التي أصدرناها نتيجة مناشدة الفعاليات الاجتماعية في المدينة».

وقالَ "درويش" «نؤكد مجدداً، بأن قواتنا المرابطة في أحياء المدينة وأطرافها ملتزمة قدر المستطاع بتأمين خروج آمن لأي مدني قادر على الفرار من وحشية داعش، وتعمل على تأمين حياتهم إلى جانب المهام العسكرية الملقاة على عاتقهم في تحرير المدينة من رجس الإرهاب».

السلام ASTÎ P.A.D.K.S
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا
partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

مشروعُ بيانٍ ضدَّ الخوف

(السلام- العرب).. يجعل الخوفُ الناسَ أشرارا سيئين منافقين، يجعلهم يستمرئون العيش بين العتمات في الخفاء، ويُخْفُون حوائجهم خلف أقنعة التستر عند الابتلاء، وستائر التحجّب عند الرياء، وثقافة التمكين والكتمان عند الاقتضاء.

يجعل الخوفُ الناسَ يُظهرون باللسان غير ما يُبطنون في الوجدان، لكنهم يُظهرون في كل أحوالهم أرذل ما فيهم من خصال كامنة أو دفينة، من قبيل البراء بالقلب والولاء باللسان، فيصبحون من أسوأ الخَلق خُلقا، ومن أقبح الناس قولا وفعلا وانفعالا، بل يصبحون خطرين على أنفسهم إذا تحمسوا، وعلى الآخرين إذا ينسوا. أليس يقال في بعض مجتمعاتنا المحلية: احذروا ضربة الخواف؟

يجعل الخوفُ الناسَ لا يجرأون على النقد والتمرّد، لكنهم ساعة العصيان سرعان ما يقترفون أفظع الجرائم وأشنع الأعمال.

يجعل الخوفُ الناسَ يغرقون في أوحالهم جاثمين خانعين لا يحركون ساكنا، لكنهم ساعة الانفجار يدكون الأرض دكا فلا يتركون حجراً على حجر؛ ذلك لأن الخائفين أشخاص فاقدون للثقة في كل المباني والمعاني والأماني والأشياء "يحسبون كل صيحة عليهم" كما يقول الذكر الحكيم، وإنهم لخائفون من أنفسهم بالذات.

يجعل الخوفُ الناسَ لا يتورعون عن ممارسة أسوأ الرذائل: الغدر والمكر والكذب والرياء والخذلان. لذلك، إن كان هناك ما يجب الخوف منه فهو الخوف نفسه، بل هو الخوف بالذات.

إذا استشرى الخوف في أوصال المجتمع، قد يفقد الناس ثلاث قدرات أساسية، هي من صميم الشرط الإنساني، بل هي جوهر الإنسان: القدرة على التفكير، القدرة على الحب، والقدرة على الاحترام. فماذا يتبقى؟

لنتكلم في التفاصيل: الإنسان الخائف من الله، أو من الطبيعة، أو من السلطة، لا يمتلك أولا القدرة على التفكير، سواء في قضايا الدين أو العلم أو السياسة. لماذا؟ بكل بساطة لأنّ الخوف يُعطل العقل ويشلّ قدرة الإنسان على التفكير في أي أمر من الأمور؛ وهو ثانيا لا يمتلك القدرة على الشعور بالحب. لماذا؟ لأنّ الخائف لا يمتثل لمصدر الخوف إلاّ تزلفا ومسكنة ونفاقا، حتى ولو تظاهر بالعكس؛ وهو ثالثا لا يمتلك القدرة على الاحترام. لماذا؟ لأنّ العلاقات القائمة على الخوف لا تقوم سوى على ثنائية الطاعة أو العصيان. الطاعة (الولاء، التسليم، الخضوع، إلخ)؛ العصيان (العقوق، النشوز، الخروج، إلخ).

أما علاقات الاحترام فهي قائمة على الاعتراف المتبادل والمتكافئ بين ذوات مستقلة. الاحترام مثل الحب إن لم يكن متبادلا ومتكافئا فإنه سرعان ما يفقد معناه. الخائف من الله، أو من الطبيعة، أو من السلطة، لا يمكنه أن يكون مواطنا بأي معنى من المعاني، ولا بأي حال من الأحوال، بل يصبح مجرد رعية تنقاد مع القطيع انقيادا غريزيا. أما المواطنة فهي تقتضي أولا وقبل كل شيء وجود ذوات حرة واعية مستقلة، تحكم نفسها بنفسها، وتمتلك حداً أدنى من المسؤولية والصدق والالتزام. أما ثقافة الخوف فإنها تنتج في الحساب الأخير كائنا منافقا، يصدق عليه الحديث النبوي "إذا أؤتمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر".

إذا كان الأمر كذلك فإن الخطاب الديني السائد عندنا في مساجدنا ومجالسنا ومدارسنا لا ينمّي القدرة على التفكير الحر، والمحبة الصادقة، والاحترام المتبادل، بل خلاف ذلك، ينمي ثقافة التسليم والطاعة والخوف. ذلك أنه خطاب يراهن في الحساب الأخير على تأجيج مشاعر الرهبة والترهيب من كل شيء على وجه التقريب؛ حشرجة الموت، أهوال القيامة، عذاب القبر، غضب الله، علامات الساعة، الدجال الأعور، إلخ. الأدهى من ذلك كله، ظنُّ الكثيرين بأن الخوف شرط لبناء الأخلاق الحميدة. وهذه فرية كبرى راسخة في موروثنا الثقافي، يستثمرها الكثيرون لأغراض قد تتعلق بالسلطة أو الفتنة أو كليهما.

للمزيد من التوضيح سنحاول استعادة المشهد التالي: شخص "يجاهد" من أجل قضية يراها عادلة، فجأة تحاصره الشرطة، تفاوضه عبر مكبر الصوت، لكنه بدل أن يفاوض ويدافع عن نفسه أو يبلغ رسالته إلى المتحلقين حوله من تعساء الحظ، فإنه يفجر فيهم نفسه بالحزام الناسف وينهي الموقف. السؤال، ما الدافع إلى أن يقتل نفسه ويجرّ معه البعض من العابرين بالصدفة، أهو الجبن عن مواجهة الموقف أم الشجاعة المفرطة؟

الإجابة لا تتطلب الكثير من التأمل: الشخص الذي يكافح من أجل مبادئه وقيمه وقناعاته بجرأة وشجاعة، سيواجه الموقف بمروءة وثبات حتى الرمق الأخير، إن اعتُقل كان اعتقاله فرصة لمواجهة المحكمة وإسماع صوته والدفاع عن قضيته، وإن حوصر في مكان ما اعتبر الأمر فرصة للتفاوض والتصريح بمطالبه وتبليغ رسالته على أمل أن يتفهمها آخرون، أما أن يفجر نفسه لمجرّد سماع صفارة الشرطي، فهذا أبعد ما يكون عن المروءة أو الشهامة، اللهم إذا كنا سنعيد قراءة القيم الإنسانية والمفاهيم الأخلاقية بالمقلوب.

لكي لا ننسى، لدينا درس محوري في الفلسفة المعاصرة (هيغل، نيتشه، كوجيف...): ثمّة نوعان من الأخلاق، أخلاق السادة وأخلاق العبيد. المقصود بالسادة سادة أنفسهم، والمقصود بالعبيد أولئك الكسالى الذين يحتاجون دائما إلى من يفكر لهم، ويقرر لهم، ويفتي لهم، في كل مسائلهم ومشاكلهم. عموما، تلك الأخلاق تظهر أكثر ما تظهر عندما يشتدّ الصراع، سواء في إطار سلمي أو في إطار عنيف. السادة - بالمعنى الأخلاقي الفلسفي للكلمة - يكافحون بشهامة، يدافعون عن مواقفهم باستماتة، تبقى رؤوسهم مرفوعة حتى الرمق الأخير، وفي الأوقات الحرجة لا يفوتون الفرصة لتبليغ رسائلهم بثقة ومروءة وثبات. أما العبيد - بالمعنى الأخلاقي الفلسفي للكلمة - فلا يكافحون، بل يطعنون غيلة، ويفجرون غدرا، ثم ينسفون أنفسهم لكي يتلاشوا فرارا إلى أعالي السماء كما يتصورون.

كان الدرس الأخير لسقراط بليغا، رافع باستماتة ثم رفض الهروب من زنزانة الإعدام حين رسم له بعض تلاميذه الأوفياء خطة الهرب، مفضلا مواجهة الحكم بشجاعة على أن يعيش هاربا متخفيا مثل الجبناء. لا شك في هذا؛ تحرير الإنسان من الخوف هو رأس الحكمة بمعناها الفلسفي الأكثر أصالة، سواء لدى الأرسطيين أو الأبيقوريين أو الرواقيين، أو لدى الفلاسفة المعاصرين.

على هذا الأساس يمكننا أن ندرك فحوى السؤال: ما الذي يجعل الفلسفة مزعجة لكل الأيديولوجيات الأصولية والشمولية؟ الإجابة في أربعة عناصر، وباقتضاب:

أوّلا، الخوف لا يصنع الفضيلة تبعا لرأي كبار الفلاسفة (سقراط، أفلاطون، سبينوزا، روسو، كانط، هيغل، وصولا إلى لوك فيري اليوم). ثانيا، الخوف يعطل العقل، ويشل الإرادة، ويغتال الرّغبة، فينشئ في الأخير مجتمعا من المنافقين الكارهين الشامتين الحاقدين. ثالثا، إذا كانت الأيديولوجيات الأصولية والشمولية تتفق حول معاداة الفلسفة، فلأنّ وظيفة الفلسفة في آخر المطاف تحرير الإنسان من كل أشكال الخوف، وعلى رأسها الخوف اللاهوتي والخوف السياسي.

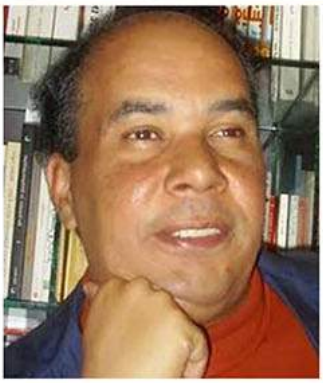

■ سعيد ناشيد

رابعا، حين يتحرر الإنسان من الخوف يستطيع استعمال عقله بلا حجر ولا وصاية. وهذه هي الرسالة الأساسية للتنوير.

عندما يقول كانط، كن جريئا في استعمال عقلك، فهو يدرك بأن استعمال العقل يستدعي الكثير من الجرأة والشجاعة. بل - هذا هو المعطى الأهم - يعلم بأن التنازل عن التفكير مجرد جبن قد يستهوي الكسالى، بل لعله الجبن الأكبر داخل كل المجتمعات القائمة على تمجيد قيم السمع والطاعة.

واضح للعيان أن الرهان الأساس للخطاب الديني السائد عندنا في مساجدنا ومجالسنا ومدارسنا، لا يزال متعلقا بتخويف الناس من إعمال العقل ومن التفكير. وهذا ما يجعل الخطاب إياه -بصرف النظر عن النوايا المعلنة - يمثل بيئة حاضنة لمظاهر الغلو والكراهية والتطرف والشماتة والتشفي والفتنة الدائمة، نائمة كانت أم قائمة.

عندما زرت تونس عقب سقوط نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، كنت أجول وأقرأ في الشعارات المكتوبة على جدران العاصمة عبارة متكررة "لا خوف بعد اليوم". وقتها قلت في نفسي "هذا هو الرهان الأكبر الآن".. لكن السؤال، ألا يقتضي تحرير الإنسان - المواطن من ثقافة الخوف، تحرير الإنسان - المؤمن من ثقافة التخويف والترهيب، لا سيما وأن الخطاب الديني عندنا يهيمن على الرؤوس والنفوس، على الأذهان والوجدان، ولا سيما أيضا وأن الإنسان عندنا لا يزال يتصرف داخل الفضاء العمومي كمؤمن متدين أوّلا، ثم كمواطن في بعض الأحيان؟

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

فنُّ المسَافة

■ مصطفى رجوان

الناس كلهم جميلون ما لم نقترب منهم كثيراً، وكلهم طيبون عندما نقابلهم أول مرة، وكلهم مبتسمون في وجوه الناس الجدد. البدايات دائما جميلة... حتى أن الشاعر قال: "لا أريد من الحبّ غير البداية." ما أجمل أن نستطيع جعل كل لقاءاتنا بدايات.

لماذا نتعامل مع الناس الجدد بطريقة جيدة؟ ولماذا نحاول أن نظهر في صورة مثالية للغرباء؟ أهي محاولة منا لبداية بداية جديدة مع أناس جدد ثم يغلب الطبع التطبع؟ أم أن لكل إنسان عيوبه وكثرة الاحتكاك تكشفها؟

إن الناس غير مسؤولين عن سلبياتهم، لأن لا أحد خلق كاملاً إلا من اصطفاه الله. نحن المسؤولون عن سلبياتهم لأننا اكتشفناها، وسمحنا لأنفسنا بفتح ما لا يحق لنا فتحه واكتشاف ما ليس من حقنا اكتشافه. فأنت حين تنظر لدوريان غراي تجده شاباً وسيماً مثل الملاك، اقنع بهذا ولا تقترب كثيراً، أما النبش في الغرفة الممنوعة فسيوصلك إلى لوحة أنت في غنى عن رؤية بشاعتها. فلا تنبش في نفوس الناس، لن تخرج معادن نفيسة منها ولكن ستخرج جثثاً إنسانية بشعة، وستكتشف مقابر جماعية للمشاعر. لا يستغني الناس عن الناس، والاقتراب كثيراً قد يدفعنا إلى اكتشاف أشياء تسوؤنا. ولو علم الناس ما في نفوس الناس لما تصافحوا إلا بالسيوف. لذا يجدر أن نأخذ ظاهر الناس، أما الباطن والسرائر فلا يعلمها إلا الله.

لذلك صديقي يخاف من الأشخاص الذين ينمقون الكلام ويكثرون من المعاملة اللطيفة، يعتبرهم صنفاً خطيراً وهدوء يسبق عاصفة قوية، ويفضل أن يضع بينهم مسافة معقولة.

إنه "فن المسافة" أو "ذكاء المسافة" كما تسميه أحلام مستغانمي في روايتها الأسود يليق بك. حتى بين أشدّ المحبين يجب الحفاظ على هذه المسافة، تقول أحلام "الحبّ هو ذكاء المسافة. ألا تقترب كثيرا فتلغي اللهفة، ولا تبتعد طويلا فتنسى." ورب عاشقين مجنونين، وسبب هذا الحب الكبير هو حركتا القرب والبعد المتناغمتين، حتى إذا تم الزواج صارا عدوين وذهبا إلى حدود الانفصال.

فن المسافة أيضا فن إسلامي ورد في الحديث النبوي الشريف "زر غبا تزدد حبا"، فالزيارة والصلة واجبتان في الإسلام، لكن تم تغليب الغاية الأبعد وهي المحبة. وذلك في سياق بناء المجتمع وبناء العلاقات الإنسانية المبنية على الود والاحترام لا على العصبية والسيف.

وعلينا كذلك أخذ العبرة من الطبيعة أو بعبارة أدق من حكمة الله، فهناك فن مسافة بين الأرض والشمس، لا اقتراب ينتج عنه احتراق ولا ابتعاد ينتج عنه التجمد، كلا الأمرين فيه موت لهذه العلاقة المتناغمة. والقمر الذي يبهرنا بجماله، والذي يطرب له كل عاشق، لو اقتربنا منه كثيرا لوجدناه حجارة وتراباً. وعلينا تقليد البحر في حالتي المد والجزر حتى تظل علاقاتنا جميلة وهادئة وصاخبة كالبحر. حتى أننا دائماً نرغب في الابتعاد عن أنفسنا عبر ساعات متواصلة من النوم، فما بالك بالآخرين؟

كل من نحبه وكل ما نحبه علينا أن نضع بيننا وبينه مسافة معقولة: الناس، والأغاني التي نحبها، الأفلام، القصائد، والملابس، والأماكن، والأكلات والمشروبات... فالأغنية التي كانت في وقت سبباً في استمتاعنا وهدوئنا لو لم نضع مسافة معقولة بين أوقات سماعها ستتحول إلى سبب لضجرنا وسنكرهها بعد حبنا لها.

العلاقات التي تمشي بسرعة جنونية، والتي تتطور بسرعة، تتعرض لحادثة اصطدام خطيرة وتصاب بإعاقة دائمة. والبعد نراه سلبياً لكنه في الحقيقة صحي، حتى الشجار والخصومة ليسا سلبيين. علاقاتنا يجب أن تعيش كل الفصول لكي تدوم. يجب على العلاقة أن تسقط أوراقها القديمة وتستعد لتلبس الأوراق الجديدة. عليها أن تعيش رياح المشاكل وقوة العواصف وبرد البعد لكي تستمع بربيعها القادم. إنها مثل الأرض، يجب أن تعيش كل الفصول حتى تستمر الحياة. الربيع والصيف جميلان، لكن الخريف والشتاء ليسا سيئين ولولاهما لما أحببنا الفصلين الآخرين.

القراءة.. حياة!

■ يسرا سمير

(القراءة بالنسبة لي نوع رخيص من المخدرات!).. الجملة العبقرية الشهيرة للدكتور أحمد خالد توفيق التي أدرجها مرة على لسان أحد أبطاله، والتي تلخص علاقة أغلبنا بالقراءة، وتجعلنا نراها من منظور مختلف بعض الشيء.

أنا أؤمن بأن القراءة والمعرفة -بشكل عام- هما الدواء لأي داء، ولكن مَن قال بأن فوائد القراءة تقتصر على المعرفة فحسب؟!.

إن المعرفة -وإن كانت هدفاً سامياً بالطبع- إلا أنها ليست المكسب الوحيد، فالقراءة تهدف لإثراء الخيال، وتوسيع المدارك، وتحقيق التوازن الداخلي الذي يحتاجه كل شخص بأن يفهم أكثر... ويعرف أكثر... ويطمح أكثر.

من الصعب التخيل بألا يرى المرء سوى العالم الذي نشأ فيه وترى داخل أسواره، ومن المحبط ألا يكون باستطاعته أن يحلق بخياله خارج السرب المألوف، وأن تبقى مداركه العقلية مقيدة بحدود حياته البسيطة التي لم يعرف غيرها!.

بل إن الإبداع -على اختلاف صوره- مرهون بالخيال، وكيف سيحظى بالخيال من لم يقرأ في الأدب والفن والسير الذاتية لأعظم الشخصيات على مر التاريخ، والجغرافيا وما يرتبط بها من عادات وتقاليد الشعوب المختلفة!.

كيف سيحظى بالخيال من لم يغُص مع (دستويفسكي) في عوالمه النفسية المعقدة، ويقرأ لـ(شكسبير) قصائده الحماسية القوية لغوياً ومعنوياً، ويعيش في عوالم (ديكنز) القصصية الرحبة؟!.

كيف سيبدع مَن لم يصغ لتأملات (مصطفى محمود) الفلسفية العميقة في الدين والحياة، ومن لم يستمتع -في أمسية صيفية دافئة- بصحبة شخصيات مصرية شديدة التنوع في الخصال والأفعال بروايات (نجيب محفوظ) العالمية، من لم يستشعر الرومانسية في أرقى صورها مع -الثائرة- (أحلام مستغانمي)!.

إنها القراءة التي ستضمن لنا كل ذلك وأكثر.. ستسافر بنا عبر الصفحات الأثيرة إلى عوالم وأزمان أخرى لم نكن لنعرف عنها شيئاً لولاها... ستضيف إلى عقولنا عمراً جديداً لا يقاس بالأرقام، وستشبع فضولنا الفطري تجاه العالم والحياة.. والناس أيضاً.

ولطالما حلمت بأن يعالج الناس بالقراءة -كل على حسب حاجته- كما يعالجون بالأدوية، والجلسات الجماعية، والصدمات الكهربائية!.. ومَن يدري؟!!.. ربما يتحقق ذلك يوماً ما بالفعل!

فالقراءة دائماً ما تظهر لنا الجوانب الخفية في ذواتنا، والتي يطغى الزحام وصخب الحياة عليها فلا نكاد نعرفها، أو تكبتها التقاليد والعادات الموروثة منذ مئات الأعوام فنخاف من إظهارها، أو ندفنها نحن بأنفسنا قهراً؛ لأن هذا ليس ما يريده الآخرون لنا!!.

مع القراءة نصبح أحراراً تماماً لنحلم كما نشاء، ونكون كما نريد، وأن نعيش -ولو لبرهة- خارج حدود الزمان والمكان والناس.

ولطالما آمنت أيضاً بأن القراءة هي المتعة الأزلية الصالحة لكل وقت، وأنها أفضل بكثير من مشاهدة مباراة، أو التسوق، أو تصفح حساباتك

التي لا أول لها ولا آخر على مواقع التواصل الاجتماعي!.

والمميز بشأن القراءة أيضاً أنك ما إن أحببتها، لن تمل من صحبتها أبداً، ذلك بأن هناك دائماً العديد من مجالات الحياة التي لم تقرأ فيها بعد، والعديد من الأماكن التي لم تزُرها بعقلك بعد، والعديد من الحكايات المسلية والملهمة التي لم تسمعها بعد.. لذا، انغمسوا في القراءة، فالعمر أقصر من أن تقضيه في حياة واحدة!.

الحكام اللصوص يشبعون جوجل ويقتلون الفارس

■ عدنان منصور

الحكومات المولودة في زمن الحرب تحوي فارساً و 10 لصوص، والكثرة غلبت الشجاعة، والأخيرة أرعبت الكثرة، فأكثروا من الفرسان رعاكم الله، فالحرب زمن موبوء بالكذب، واللصوص في الأعلى يصدقون غوبلز في مقولته "بالفطرة"، لينجرّوا ساحبين معهم خلقاً كثيراً، أناساً جياعاً، وآخرين على عتبة الموت، لأن الجوع آفة، قالت الأمثال الشعبية أنه كافر، وصرح آخرون أنه جريمة، ولا زلنا نرى اللحى المتدينة تنشر الكفر وتمعن فيه، ونرى اللادينيين مجرمين سفاكين للشهوة.

سأنظر إلى الحدود طلعة كل جوع وأنا أرى أحشاء مملوءة بالدم فارغة من لقمة خبز، قتلها سعيها المحمود من العرش الإلهي، لإملاء فراغات منها، وليس كلها، سأستذكر حين أقرر أن أمد يدي، أن صورة معدتي الخاوية، وأطفالي، ستملئ أجواف جوجل وأبنائه، إلى سنوات كثار قادمات.

سأرفع يدي على حكام البلاد أن يفعل رغيف الخبز بهم ما فعله بحاكم الفاطميين في بلاد الفراعنة، وأن تعجز عن إشباعهم - كمثله- مطابخ الحاكميات، حين حاولت عجوز أن تنقذه من جوع، فكان الرغيف قاتله، ولن أنسَ أبداً أن أرفعها على أعداء الإنسانية -حتى لا تلصق بنا التهم المقولبة- كمثل عجوز أثقلتها سبعين عاشتها، أن تسعى لعبادة الإله الطيب الذي تؤمن به، فقادتها تلك القدمان المتعبتان، لمسير طويل ارتاحت من عنائه ورفعت يديها إلى السماء، ولا أدري بأي شيء تفوهت، هل دعت بالموت لها حتى لا ترى الإنسانية تموت، أم بالموت لأعدائها حتى يؤجل موت الإنسانية.

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

تعـدد الزوجـات

■ هيفاء بيطار

أن يرغب رجل بتعدد الزوجات حالة يمكن فهمها، رغم معارضتي ومعارضة الكثيرين لها، لكن أن ترغب زوجة بتعدد الزوجات وتطالب زوجها بأن يتزوج امرأة ثانية، وربما ثالثة، فهذه حالة مرضية وتمثل قمة الذل واحتقار المرأة لنفسها، وإيمانها أن الرجل متفوّق عليها ويتمتع بحقوق وامتيازات لا تتمتع هي بها. وقد حضرت عدة مرات برامج وثائقية ومن صميم الواقع، لنساء يتكلمن بعفوية وفرح بأنهن يرغبن بأن يتزوج أزواجهن زوجة ثانية، وسوف أختصر الأسباب التي دفعت كلا منهن لتمني الزوجة الثانية.

قالت إحداهن وهي تتكلم الفرنسية (لأنها ولدت وتعيش في فرنسا) بأنها تتمنى لو يتزوّج زوجها امرأة أخرى لتؤنسها في البيت، وكي تحمي زوجها من إقامة علاقات جنسية عابرة. كانت تتكلم وسط أولادها الأربعة، وأكبرهم لا يتجاوز التاسعة من عمره. وقالت أخرى بأنه من الضروري أن يتزوج زوجها امرأة ثانية (وكانت تتكلم الفرنسية أيضا) كي تساعدها في تربية أولادها والأهم في الحفاظ على الدين الحنيف! وقالت ثالثة بأن من واجبها حين يرغب زوجها بالزواج بامرأة ثانية أن تساعده في اختيار الشريكة المُناسبة لأن هذا حقّ شرعي له في الدين. وعرضت عدة برامج تلفزيونية لحالات تعدد الزوجات في بيت واحد. وكم أحسست بالخزي والقهر وأنا أتابع حديث ضرتين كل منهما حامل، وهما جالستان بجانب بعضهما ويتحدثان عن الانسجام بينهما.

لن أخوض في النص القرآني الذي يختلف عليه الكثيرون حول السماح أو عدم السماح بتعدد الزوجات، فما يعنيني هنا هو نظرة المرأة لنفسها، وعدم إحساسها بكرامتها كإنسانة مساوية تماما للرجل رغم الاختلاف الفيزيولوجي بينهما، لكنهما متساويان في القيمة الإنسانية وفي تقدير الإنسان لذاته، فأيّ حجج خاطئة ومُهينة قدمتها تلك النسوة؟ وهل الزواج بامرأة ثانية يُساعدها في الحفاظ على الدين الإسلامي الحنيف، كيف تُزرع أفكار كهذه في عقول الكثيرات؟ ألا يكفي الأمّ أن تكون فاضلة ومؤمنة وتؤمن بقدراتها على تنشئة أطفالها تنشئة سليمة وتعلمهم بمساعدة زوجها القيم النبيلة والأخلاقية في الدين؟

هل وجود زوجة ثانية يدعمها ويساندها في ترسيخ مبادئ الدين لدى أولادها؟ ألا يخطر ببالها شعور أطفالها وتشويه أفكارهم حين يجدون أمهم التي تربيهم هي عدوّة نفسها وهي من تقبل أن تُهان كرامتها وتكون في مرتبة أدنى من الرجل، وتُظهر سعادتها بهذا الوضع؟ وهل يُعقل أن تكون هناك شراكة في الحب والزواج في الوقت ذاته! أيّ إهانة للمرأة (الإنسانة) أن تشاركها امرأة ثانية زوجها مُغيبة منطقها وكرامتها بعبارة "هذا حق للرجل"، ومؤمنة سلفا بدونيتها والأهم أنها ستكون نموذجا للحط من الكرامة والنظرة الدونية للمرأة في تربية أولاده. وما الغاية من هذه البرامج التلفزيونية التي يتابعها الملايين وأكثر من يتأثر بها المراهقون، فكم من مراهق يحضر هكذا برامج يؤمن أن من حقه ومن الطبيعي أن يعدد الزوجات حين يكبر، وكم من مراهقة تتأثر بكلام تلك النسوة وينشأن على القبول بحق الرجل في تعدد الزوجات؟

والغريب أن معظم هذه البرامج لم تُشر إلى الآثار السلبية والمُدمّرة نفسيا والمضللة لجيل الأطفال والمراهقين والشباب، فثمة حالات كارثية من تعدّد الزوجات، العداء بين الزوجتين والكره والتنافس بين الإخوة الذين لهم أب واحد لكن كل منهم من زوجة.. ولا أنسى تلك الحادثة المأساوية حين كنت مناوبة في المشفى وطُلبت لحالة إسعافية لشابين أحدهما انفقأت عينه بضربة سكين، والآخر أصيبت رئته اليمنى بالإخْماص بضربة سكين أيضا وتبين أنهما أخوان من ضرّتين، وكل أمّ زرعت الحقد والكره للإخوة من ضرّتها، وتبين أن الشابين تقاتلا وأصاب كل منهما الآخر بسبب طمع كل منهما بدكان يملكها والدهما.

الخطورة الأكبر في تلك البرامج أنها غالبا ما تستضيف مثقفات وحاصلات على شهادات عالية في علم الاجتماع ويبرّرن تعدد الزوجات كحق للرجل، ولا يذكرن أن النص القرآني الكريم حدّد شروطا معينة لهذا التعدد، وبأنه ذكر صراحة بأن الرجال لن يعدلوا بين الزوجات، أي أنه عمليا يمنعه، وللأسف هذه الظاهرة -تعدد الزوجات- كأنها انتعشت في السنوات الأخيرة في العالم العربي، والكثير من الفنانين والمثقفين يبرّرونها ويشجعونها كحلّ للعنوسة، وبأن عدد النساء أصبح يفوق بكثير عدد الشبان، وأحد هؤلاء الفنانين الراحل نور الشريف (ففي أحد مسلسلاته كان تاجرا ثريا يجمع أربع زوجات في بيت واحد وكلهن يتنافس عليه)، رحمه الله ذكر صراحة بأن لا حل لمشكلة العنوسة عند المرأة سوى تعدد الزوجات خاصة في المجتمعات العربية المحافظة ولكي تكتمل فرحة كل شابة بإنجاب طفل والإحساس بالإشباع العاطفي والجنسي.

بل إن إحدى الباحثات والحاصلة على شهادة الدكتوراه أيضا في علم الفقه وعلم الاجتماع بررت ودافعت عن حق الرجل في تعدد الزوجات لأن غريزته الجنسية أقوى من غريزة المرأة ولأن المرأة تمر بحالات فيزيولوجية تكون فيها مُقصّرة في علاقتها الجنسية مع زوجها، كما لو أن أساس الزواج مجرد علاقة جنسية! أما المودة والاحترام والمشاركة فهي في مرتبة أدنى. كما أن اعتبار الرجل مجرد كائن جنسي هو إهانة لإنسانيته أيضا، لأن الرجل المتمتع بإنسانيته يحترم المرأة ويقدّس علاقتهما معا ولا يرضى أن يتزوج عليها.

وقد أثبت العلم أن الغريزة الجنسية متساوية بين الرجل والمرأة. وأذكر هنا الكتاب الرائع الذي ألفته الطبيبة نفسانية هي إيدا لوشان عن أزمة منتصف العمر وبينت أن الرجال يمرون بها أكثر من النساء.

وأكثر ما يُقلقني ويعنيني تلك القيم والمبادئ المهينة لإنسانية الرجل والمرأة، إضافة إلى التلاعب بعقول الشبان والشابات الذين أصبحوا ضحايا لتلك العقلية المُتخلفة التي لا تقوم على المساواة الإنسانية بين المرأة والرجل لأن الرجل الذي يعدد الزوجات هو ضحية عقلية متخلفة أيضا وهو فاقد لكرامته وإنسانيته دون أن يدرك ذلك، لأن أساس الحب الحقيقي لا يقبل الشراكة والتعددية. حبذا لو تتعدد البرامج التي تظهر أخطار ومساوئ تعدد الزوجات من أجل تنشئة جيل جديد يبني حياته على أسس سليمة وإنسانية. وتكون مؤسسة الزواج نموذجا رائعا لاحترام ومحبة ومساواة كلّ من الرجل والمرأة.

حكم النساء قادم

■ الياس حرفوش

(السلام- الحياة).. قد يكون العام المقبل عام النساء بامتياز. رئيسة للوزراء في لندن. أمينة عامة للأمم المتحدة في نيويورك، مع ارتفاع أسهم هيلين كلارك رئيسة حكومة نيوزيلاندا السابقة ومنافستها الأبرز المديرة الحالية لـ «يونسكو» إيرينا بوكوفا لخلافة بان كي مون. استمرار انغيلا مركل في منصبها مستشارة في برلين (آخر استفتاء يمنحها 59 في المئة من الأصوات)، حيث مركز الثقل الذي لا يدير الاقتصاد الألماني وحده، بل يمسك أيضاً بقدر كبير من القرار الاقتصادي الأوروبي. وفوق ذلك، وربما قبل ذلك، هناك الاحتمال الأرجح لوصول هيلاري كلينتون، أول سيدة إلى البيت الأبيض، وأيضاً مع احتمال أن تكون عضو مجلس الشيوخ إليزابيث وارن على لائحة كلينتون كنائب لها.

يمكن أن يضاف إلى السلسلة أيضاً، إذا شئتم مزيداً من التفصيل، مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد، التي جاءت الى هذا المنصب نتيجة التصرف النزق لسلفها دومينيك ستراوس كان، وتحرّشه بخادمة فندق في نيويورك، والذي كان يمكن ان يكون اليوم رئيساً لفرنسا لو لم تطح به تلك الفضيحة. كما يمكن ان تضاف المدعية العامة الأميركية لوريتا لينش التي تلعب دوراً مهماً في مواجهة المد العنصري الذي يعصف بالولايات المتحدة، والذي شهدنا آخر فصوله في دالاس قبل يومين، وهو المد الذي لم ينجح في الحد منه حتى وصول اول رئيس أسود البشرة الى البيت الأبيض.

طبعاً، مرت على قيادات مختلف الدول سيدات في السابق، ومنهن في العالم الإسلامي، كما في باكستان مع بنازير بوتو، والآن في بنغلادش مع رئيسة حكومتها الشيخة حسينة واجد، فضلاً عن قيادات نسائية في الهند والفيليبين وكوريا الجنوبية وفي دول مختلفة من اميركا اللاتينية. ولكن تقدم النساء الى القيادة في عدد من دول العالم الغربي ومواقعه المهمة، في هذه الفترة، بات ينظر اليه كثيرون على انه اشارة الى خيبة أمل من حكم الرجال، او كما قالت الكاتبة مارا داليوس في صحيفة «دي فيلت» الألمانية: «ان النساء قادمات الآن لتنظيف الأوساخ التي تركها الرجال وراءهم»، وكانت تتحدث بالتحديد عن أنغيلا مركل وعن تيريزا ماي وزيرة الداخلية البريطانية والأوفر حظاً في الوصول الى «10 داوننغ ستريت» في أيلول (سبتمبر) المقبل، بالإضافة الى رئيسة وزراء إسكتلندا نيكولا ستيرجون، التي تمسك بيدها الآن مصير بقاء المملكة المتحدة متحدة فعلاً، بعد دعواتها الى انفصال اسكتلندا نتيجة تصويت اكثرية الناخبين فيها على البقاء داخل الاتحاد الأوروبي، بعكس ما فعل مواطنوهم الإنكليز.

عندما وصلت مارغريت ثاتشر إلى رئاسة حكومة بريطانيا سنة 1979، كان ذلك حدثاً تاريخياً في هذه المملكة التي لاتزال ترتدي ازياءها المحافظة، على رغم اعلان انتمائها الى العصر. الآن هناك في بريطانيا سيدتان تتنافسان على هذا المنصب. ليس هذا فقط، بل ان المنافسة الوحيدة لزعيم حزب العمال جيريمي كوربين هي سيدة ايضاً (أنجيلا إيغل)، ما يعني اننا يمكن ان نشهد للمرة الأولى في تاريخ بريطانيا مواجهة على جانبي مقاعد مجلس العموم بين سيدتين، واحدة محافظة وأخرى عمالية.

من أقوال ثاتشر المأثورة عن تجربتها في الحكم ان الرجال يحسنون كثرة الكلام (أي الثرثرة بعبارة أخرى) أما النساء فهنّ اللواتي يعرفن كيف ينجزن العمل. ومن أقوالها ايضاً: لا يهمني أن يقول وزراني ما يريدون طالما انهم في النهاية يفعلون ما أريد.

سوف يعني تقدم النساء إلى المقاعد الأولى في العالم الغربي ان هذا العالم بات أكثر صدقاً مع نفسه في تأكيد قناعة المساواة بين الجنسين. غير ان فاصلاً كبيراً يظل قائماً بين هذه الخطوة وإمكان أن تُحدث النساء فرقاً كبيراً في اوضاع العالم التي نعيشها. صحيح أن ثاتشر كانت تزعم ان وزراءها يفعلون ما تأمرهم به، غير أن هؤلاء الرجال هم الذين خلعوها عن الحكم في النهاية، بعدما بلغ تجبّرها في السلطة حداً، ما عاد حتى هؤلاء الخانعون قادرين على تحمله.

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

سلام العوسج

جان بابير

المدن - النساء

لم يضُع عطرك في باريس.. أمسكت الزَّحمةُ بخناقي، لتشدَّني إلى زاويةٍ من الاختلاء بخيالك، وتاهت المدن في ملامحك. كوخي حيث ظلك أبهى من مدن ديغول وبسمارك. وحيداً وحيداً، كدوّارِ الشمس. أتقن دوران رأسي في حقول جغرافيّتك المنفيّة عنّي، وحيداً وحيد كسلةٍ مهملة في زاوية شارعٍ أصم.

غادرتني ملامحي القريبة إلى مضاربِ الموت، وبقي وجهكِ الناهض بكلّ عدّته الأنثويّة يسحبني بظفرين مكسورين. أخلعُ نعلَي وجهك، وأنزعُ دثارَ الرّوح في الوعكةِ التالية، هناك كوباني أنشودة الحجل.

أقدامكِ تنزع وجهك المطليّ بصباغ أحذيةٍ ترهّلت في الطرقات، وتمكث في ظلّ خطواتها البالية. يأتي المنفيّون ليدشّنوا إقامة الظلّ المحشور في سروايل جينز آلفة لطرواة اللّحم والشبق المتزمّر من سياج الآداب، ومؤخرات تحتمي بفوطة أيامها من البلل الساديّ، ويمضونَ إلى قعر فناجين الوقت رواسب بنّ تشكّل خطوط الأقدار في رؤية غجريّةٍ تشمّر الفأل من أكمام القادم، وترمي بأصدافها في سرّة المجهول وترهات المعلوم بمقاييس فقدت أوزانها و أركانها.

الهادر الموبوء بالانهيار من سلالة الثّلج إلى ناصية وادٍ في خصلات الشّعر المنتمي إلى وراثة الصبغيّات وعهر الميلانين وإنكار اللون. فقط التماثيل الناهبة للساحات تجدّد الإقامة الجبريّة..

هاهنا نمش البقاء يتكاثر قرناً ونيّفاً آخر من مرارة الانتظار، وبضع ثوانٍ للتردّد، وساعات من المجيء الذي لا يذهب ولا يجيء. هنا يتبادلون لون طعم الأعراق ونكهة اللّغات المتسرّبة على عجل، يتجرّعون نبيذ الاختلاف، تتناوب التماثيل شعيرات الحراسة المفروضة على الأرواح المارّة بالقرب من التاريخ وأبعد من جغرافية الترهل. الهياكل المسروقة من ذهب الشمس لا تخجل من إبراز أعضائها التناسليّة في سلالة الحجر، هي تفتقد للإحساس أصلاً.

أنتِ هناك تخبّئين الحلمَ في جيب القلب.. هناك يمر الوقت الكسيح على وسادتك ببطءٍ مبالغ. فقط أنتظر وأراقب قبلات الزوّار الممتطية نعال سيرها في التنهّد والحسرة.. كقهوةٍ سريعة التحضير، جريئة الرائحة تطلّ برأس النكهة من الأكشاك.. وداعاً للغة السّراب ولسراب اللغة.. مشهدكِ البصريّ الملقى على كوّة البرج ينطق.

نحن عراةٌ بدثارنا التائه.. الحيوانات ليست عارية.. حمامُ تائهٌ يلتقط أناشيد البقاء من الأرض العقيمة هنا؛ حمامٌ يفقد الهديل ويمارس شعيرة الصمت فرضاً، وأنتِ هناك تنزعين فوطتكِ في اكتمال القمر الأحمر.. بضع شعراتٍ غادرت من عانتك، تلتصق بها.. كم أتقن الفجيعة؟ كم من القُبل رسمتْ دون فم ودون لُعابٍ كم لثمتك؟..

قُبلٌ بلا شفاه و بلا جبهةٍ ونسب؛ قبلٌ لشفاهِ القلب هناك تنزل ترتيلاً محكوماً بالغياب.. لن أكمل ما بدأت.. صافرة الوقت تدنو والمترو ينادي كعادته ويمضي بين فخذي الأنفاق.. فقط أريدك في كلّ المحطّات، وليسافر ظلّكِ معي إلى ما بعد المحطة الأخيرة، لنتغلب على كلّ المفروض، ولنطعن السنن في خاصرتها.. وكذا وهكذا، انتهى ما لم أنهي وما لن أنهي.

أيّ خطأ هذا؟

أديب كمال الدين

بدمعةِ طفلٍ يتيمٍ أكتبُ
قصيدتي
وأقرأها لقارئ فاقد الذاكرة.
***
الحرفُ مبنيٌّ على المجهول
والنقطةُ مبنيّةٌ على الذهول.
كيفَ تستقيمُ القصيدةُ إذن؟
***
كيفَ يمكنُ لذاكرةٍ محترقة
أنْ تكشفَ سرَّ النور
وهي لا تحلم إلّا بما يُطفئ نارها؟
***
الرجلُ هشٌّ
والمرأةُ أكثرُ هشاشة
لكنّه يبحثُ عنها طوال العمر
ليكملَ كتابةَ قصيدةِ هشاشته
الكبرى.
***
قصيدتي شمسٌ لا تشرقُ إلّا في
الليل.
أيّ خطأ هذا؟
القصيدةُ أنتِ.
أنتِ التي سقطتْ نونُها في بحرِ
الظلمات.
***
وقفتْ غيمةٌ رماديّةٌ كبيرةٌ أمامَ
نافذتي
وأخذتْ تمطرُ وترعدُ الليل كلّه.
ففتحتُ نافذتي ضاحكاً وقلتُ
للغيمة:
أعرفُكِ، أنتِ واحدةٌ من
قصائدي القديمة.
***
مثل الذي يرمي قطعَ الخبزِ
للبطِّ السابحِ في البحيرة
أرمي حروفي مذهولاً على بياضِ
الورقة.
وأسألُ بعدَ أنْ كتبتُ ألفَ
قصيدة:
أهكذا تُكْتَبُ القصائد؟

أقاسمني المكان

محمد شاكر

لا أضجر مني
لأني أدرك جيدا، أنّا معاً..
يشدنا الحنين إلى نفس المكان
يضيء الطفل إلى براءته
يسبقه الشيخ إلى ما تبقى
من فتات الأمان.
ثم يمضي كلانا إلى مآربه الأخرى
واحد يفتح باب الذكرى
يأوي إلى نسيانه
آخر يطرق باب الأمام
لعل به طمأنينة روح
تحميه من ريح الوهن.
أقاسمني المكان..
حتى لا أخوض في الحلم
بعيداً عن طراوة الطفل
وحكمة الكهل..
هكذا.. تنضج الرؤيا
بماء..
ونار..
تساقط علي الأشجار
فواكه الصبوات.

وطن في حقيبة

سعد جاسم

حقيبتي فيها
قميصٌ ووردةٌ
وفيها زجاجةُ عطرٍ وكتابْ
ونبيذٌ وكأسٌ وشمعةٌ
وتصاويرُ حبٍّ وأصدقاءٍ
وحفنةٌ من ترابْ
***
حقيبتي وطنٌ
أينما ولّيتُ احملُها
لأنّها حقيقتي وحبيبتي
وهيَ نبعٌ لا سرابْ
وإذا ما ضعتُ في منفىً
سأسكنُها..
ثمَّ ألتحفُ الحلمَ
وأغنّي بمواويل الغيابْ
***
أنا وطنٌ
في حقيبةْ
وأنا نبيٌّ أعزلٌ
دائماً أرحلُ وحدي
وجناحايَ حريرٌ وضبابْ
لاعناً هذي الحياةَ الجاحدةْ
باصقاً في وجوهِ القتلةْ
واللصوصِ
شاتماً كلَّ الطغاةْ
وأساطينِ الخرابْ.

الطَّقْطَقَة

يكتبها جوان تتر

– الجريُ وراء الحقيقة، ما كانَ ليتواجدَ لبني جِلدَتي لولا أنّ المستقبلَ لوّح لهم وابتسم للإرادة، هذا كلّ ما في الأمر للجري نحو الحقيقة، أن يكون المستقبلُ مبتسماً ولطيفاً، لكن (المُطَقْطِقونَ) لم يدعوا شيئاً إلّا وصنعوه، هذا كلّه زائل، يبقى الأمر بيدِ من يستشهد، الشهيدُ الذي يوضّحُ بنعشِهِ المقدّس ألوانَ الغد.

– أمامَ المرآة، لا بدّ أن يتوقّف كلُّ ذي عقلٍ ليرى ذاته، ولكن، ما الذي يضمن أنّ ما هو معكوسٌ فعلاً هو ذاتهُ مَنْ وقَف أمام المرآة التي لا تخدع البتّة، هناكَ في البعيد أيضاً مرايا ضخمة تعكُس الشمس الحارقة، أجَل، تغدو الأيّامُ متشابهة، ولكنَّ العجَزة الذين يمتلكونَ سحرَ كلّ شيء يهزّون برؤوسهم موافقينَ أنّ ثمّة أمرٌ ما مختلف قادم من ناحية الأفق.

– هَل آلمتكِ الشجرةُ وأنتِ تتنزّهين في روحي ؟

ربمّا من الأفضل أن لا نكونَ أذكياء كيما تأخذنا الريح لبعيد، كوني خفيفةً كقلبكِ الخفيف ولا تجزعي من الهنيهة بتفاصيلها.

– على الأرجح أخذتنا الريح إلى مكانٍ مقفر، وكخارجين للتوّ من أسطورةٍ ندوّن ما تبقّى من ليالينا على الشاشة الزرقاء التي لا تُبينُ كلّ ألمْ، وهذا الكلامُ يؤلمني ولا أجد شخصاً/شبحاً سواي يغتالُ أغصان الزيتون في فم الحماماتْ.

– ارفعي يديكِ عالياً، عالياً كأرواح الرُضّع وقولي: أنّ الغدَ أحمقٌ والأمهات أضغاثُ أحلامٍ مرتّبة على حبل الغسيل.

– طارَ العصفورُ بينما كانَ يحطّ غرابٌ على عيني، لم نتفوّه، فقط كنّا نقولُ أنّ ما حدَث مجرّدُ مضغةٍ سيئة لِقطعة ذكرى سيّئة.

– تعِبنَا باكراً وخَدَعَنَا الليلُ، لكن ليسَ مهمّاً أن نعوّل على الماضي، الطقسُ ليس ملائماً للتذكّر ولا يكفي أن نكونَ أوفياء، يتوجّبُ علينا ما توجَب على الشهيدِ فيما مضى.

السلام ASTÎ P.A.D.K.S
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا
partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

الانفجار العظيم

أنت وما لديك لوالديك!! قاعدة شرعية جميلة تذكّر الانسان دائما أنه امتداد لوالديه، فلولاهما لما كان موجوداً أصلاً، ولما ملك ما ملك.

والآن لنبدأ بالجملة السابقة بطريقة أخرى، إن كنت تجلس في غرفة الآن.. أنت وما لديك من أثاث كالمقاعد والطاولات، وبيتك وحارتك، ومدينتك، ودولتك.. وكرتك الأرضية التي تعيش عليها، ونظامك الشمسيّ مع الكواكب، ومجرّتك، بالإضافة إلى مئة مليار مجرة أخرى تسبح في الكون، كل ذلك كان مجتمعاً أو مضغوطاً في نقطة واحدة لن تراها أبداً لا بالعين المجردة ولا بالمجهر الإلكتروني. طبعاً كان ذلك قبل 13.7 مليار سنة!!.

نقطة صغيرة (سُميت المتفرّدة) انبثقت منها كل ما تراه الآن أمامك ولا تراه، هذا باختصار ما تقوله نظرية الانفجار العظيم أو Big Bang أو الانفجار الكوني.

قد يكون صعباً على البعض تصديق ما يُقال، لكن هذه النظرية لم تبق نظرية فقط، فقد دلّت عليها عمليات الرصد الكونية التي أكّدت توسّع الكون، والقوانين الفيزيائية، حتى أن القرآن الكريم فيه إشارات تصل لدرجة التصريح عما قيل.

ولكي نبسّط عملية جمع الكون كاملاً في نقطة يجب أن نوضّح مفاهيم محددة، منها أن الوجود بشكل كامل يتألف من مكوّنين اثنين هما المادة والطاقة. وقد أثبت العلم والعلماء وخاصة الفيزيائي آينشتاين أنه يمكن تحويل المادة إلى الطاقة والعكس، وهذا ما قام بتدمير هيروشيما وناكازاكي أصلاً، حيث كان الانفجار نتيجة تحويل مادة إلى طاقة.

ومن الأمثلة الأخرى على تبسيط عملية الجمع تلك هي أن نفهم شيئاً عن الفراغات الذرية وما دون الذرية. إن كل شيء في الوجود مكوّن من ذرات، وهذه الذرات عبارة عن نواة تدور حولها الكترونات، وتقول تقديرات العلماء إنه لو أزلنا الفراغات الذرية، يعني لو أزلنا المسافة بين الإلكترون النواة!! لكان بإمكاننا جمع 1627000000 شخص، الوزن الوسطي لكل شخص 100 كلغ في سم3 واحد، يعني يمكن جمع كامل البشرية في علبة كبريت.

طبعاً قد يقول البعض إن علبة الكبريت أيضاً كبيرة مقارنة بالمتفرّدة التي نشأت عنها الكون. لذا سنتكلم عن الفراغات ما دون الذرية، وحين الحديث عن ذلك ستعرف أن أصغر جزء مكوّن للمادة (أصغر من النواة والإلكترون) هي أوتار من الطاقة كما تصرّح نظرية الأوتار الفائقة، وحين نعرف أن الوجود بالكامل عبارة عن أوتار من الطاقة وقتها يصبح إمكانية جمع الكون كاملاً في نقطة أمراً معقولاً. فسبحان الله أحسن الخالقين.

حقائق مذهلة عن جسم الإنسان

يتداول الناس معلومات عن أجسادهم في الغالب حين يناقشون أمورا طبية، لكن للجسم تفاعلات وأسرار أخرى في مواقف الحياة المختلفة.

موقع "إسبرسو" نشر قائمة تضم معلومات غير شائعة عن الجسم، سواء تعلق الأمر بالعواطف أو المجهود العضلي.

من بين تلك المعلومات، أن للحب تأثيراً على مجمل الجسم، فحين يعشق الإنسان، يفرز الدماغ هرمونات وناقلات عصبية شبيهة بتلك التي يطلقها الأمفيتامين وهو عقار يستخدم لتنبيه الجهاز العصبي.

ثاني تلك الحقائق، أن زيادة الوزن وبناء العضلات يؤثران بصورة لافتة على الجسم، ذلك أن زيادة نحو 450 غراما تؤدي إلى نشوء 11 كيلومترا من الأوعية الدموية.

وبالحديث عن الدم، فإن المسافة التي يقطعها هذا السائل الحيوي داخل جسم الإنسان تقدر بقرابة عشرين ألف كيلومتر، يوميا، أي نحو ضعف طول السكك الحديدية في دولة مثل كندا، تسير فيها القطارات على مسافة 7821 كيلومترا.

أما فاكهة الموز الشهية فلها قاسم مشترك مهم مع جسم الإنسان، ذلك أنه تماثله في نسبة 50 في المئة من حمضه النووي.

وتنبه القائمة إلى أن عيش الإنسان وحيداً في البيت لا تنجم عنه مضار نفسية فقط، وإنما تداعيات جسدية تنذر بأمراض عضوية، وبالتالي، يستحب أن يحرص الفرد على حياته الأسرية والاجتماعية.

وإذا كنا قد تعلمنا في المدارس، خلال وقت مبكر، أن للإنسان حواسا خمسا، فإن الأمر أكثر من ذلك بكثير، حتى أن البعض يقدر الحواس بخمس عشرة؛ من قبيل التوازن والألم والحرارة والعطش.

وتوجد داخل جسم كل إنسان كمية من الذهب، بحسب التقديرات العلمية، لكنها كمية ضئيلة جدا، فلكي تستخلص 8 غرامات من المعدن الأصفر تحتاج إلى دماء 40 ألف شخص وهو رقم يعادل سكان مدينة بأكملها.

وبالرغم من الحجم المحدود للدماغ في جسم الإنسان، ذلك أنه لا يمثل سوى 2 في المئة من كتلة البدن، إلا أنه يستهلك ما لا يقل عن 20 في المئة من مجمل السعرات الحرارية والأوكسجين التي يحصل عليها الإنسان.

وتتيح الدموع التي يذرفها الناس في الغالب لدى الشعور بالحزن منافع عدة، إذ إنها تؤدي إلى التخليص من المشاعر السلبية وتساعد على الارتياح، وبالتالي، ينصح الخبراء الناس بالبكاء متى ما شعروا بالرغبة في ذلك وعدم كبح الأمر.

فلكيون يشاهدون لأول مرة تساقط الثلوج في الفضاء

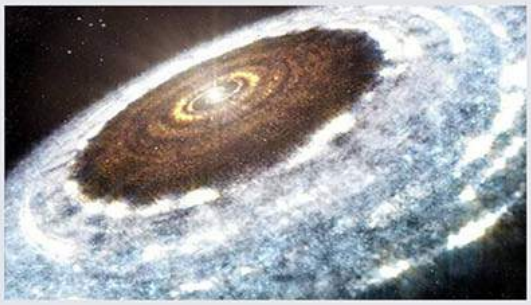

تمكن علماء الفيزياء الفلكية من المرصد الأوروبي الجنوبي لأول مرة من مراقبة خط من الثلوج في مدار نجم حديث التشكل هو "V883".

فالنجوم الحديثة التشكل غالباً ما تكون محاطة بسحب من الغاز والغبار والمياه المتبخرة في المنطقة المعروفة بقرص الكواكب. وغالباً ما تتشكل في هذه المنطقة كواكب جديدة. وكلما ابتعدت هذه السحب الغازية والغبار عن النجم تتحول المياه البخارية إلى جليد يتخذ شكل خط من الثلج.

وشاهد علماء الفلك من المرصد الأوروبي الجنوبي خطا من الثلج بالقرب من النجم "V883" الحديث التشكل، ولكن ما لفت انتباههم هو تشكل هذا الخط على مسافة بعيدة جداً عن النجم قدرت بـ40 وحدة فلكية.

وذكر العلماء أن الكواكب الجديدة في الفضاء غالباً ما تتشكل في المناطق التي تحدث فيها ظواهر تحول الغازات والبخار إلى جليد. وقد تتشكل في بعض الأحيان كواكب غازية عملاقة مثل المشتري.

وأشار العلماء إلى أن تفشي ظواهر مثل ما حدث بمحيط النجم "V883" يعتبر أمراً عادياً لأن أغلب الكواكب والنجوم يتشكل بهذه الطريقة.

دراسة فيروس الأيدز "يعود لملايين السنين"

قال باحثون إن فيروس (اتش اي في) الذي يسبب مرض الايدز قد يعود أصله ليس إلى عشرات آلاف السنين فقط بل إلى ملايين السنين.

وعرف مرض نقص المناعة البشرية المكتسبة (الايدز) في القرن العشرين لكن علماء قالوا إن فيروسات مشابهة (المشهورة باسم الفيروسات البطيئة) معروفة بين القردة منذ زمن طويل.

وأظهرت دراسة للجينات أن وجود فيروسات مشابهة لـ(اتش اي في) بين القردة في افريقيا يعود إلى زمن طويل يتراوح بين 5 إلى 12 مليون عام.

وقد تسهم الدراسة في فهم أكبر للفيروس والمرض المميت الذي يتسبب به. ويؤثر فيروس (اتش اي في) على حياة نحو 34 مليون شخص حول العالم.

وعرف المرض في القرن العشرين عندما انتقل الفيروس من حيوان الشمبانزي إلى الإنسان.

وكانت دراسات وراثية سابقة قدرت أن الفيروسات المشابهة لفيروس الايدز تعود لعشرات آلاف السنين بينما اقترحت الدراسة الجديدة أن ذلك يمثل تقليلاً من الفترة التي ظهرت بها هذه الفيروسات.

وكان علماء في جامعة واشنطن ومركز فريد هتشنسون لأبحاث السرطان في سياتل راقبوا البصمة الجينية للفيروسات المشابهة لـ(اتش اي في) لدى القردة والشمبانزي والغوريلا وقرود المكاك واخر معروف باسم إنسان الغاب.

وأشار تطور الصفات الوراثية في الأجهزة المناعية لهذه الكائنات إلى أن الفيروس ظهر منذ ملايين السنين.

وقدم البحث الجديد الذي نشر في دورية (بائوجينس) أدلة على كيفية تطوير "الأقارب" في إشارة إلى نظرية التطور لداروين لأجهزتها المناعية لمحاربة الأمراض المعدية.

وقال الدكتور مايكل اميرمان في مركز أبحاث السرطان فريد هتشنسون "كشفت الدراسة كيف اثرت الفيروسات المشابهة لاتش اي في لدى القردة على الإنسان لكنها كشفت أيضاً أن أصل هذه الفيروسات تعود لملايين السنين".

وتعليقاً على الدراسة، قال دكتور سام ولسون في جامعة جلاسغو إن مثل هذا البحث قد يساعد على فهم الفيروس، معرباً عن أمله في أن تترجم هذه الأبحاث فيما بعد إلى علاج.

"غوغل" تحذّر المستخدمين: الحكومات تتجسّس عليكم

أبلغت شركة غوغل مستخدميها، بتعرضهم شهرياً لأربعة آلاف هجوم إلكتروني ترعاها دول.

وقالت "ديان غرين" نائب رئيس شركة غوغل، عضو مجلس إدارة شركة ألفابت، خلال حديثها في مؤتمر عن التكنولوجيا، إن غوغل كانت تصدر عشرات آلاف التحذيرات كل شهر، وإن الزبائن كانوا كثيراً ما يحدثون برامج الأمن لديهم استجابة لتلك التحذيرات.

وأبلغت الشركة، التي تتزعم محركات البحث في شبكة الإنترنت، والتي تطور أنظمة أندرويد للهواتف المحمولة، مستخدميها بتجسس الحكومات عليهم.

وكانت "غرين" تستعرض براعة غوغل الفائقة في مجال الأمن، خلال المؤتمر الذي تنظمه مجلة "فورشن" في آسبن، بولاية كولورادو الأميركية.

ASTÎ
السلام
ASTÎ DÎMUQRAT
P.A.D.K.S
الآخيـــرة

كلامٌ في الظلام

عماد حسين أحمد

ليسَ لديّ ما أقوله

ينبغي عليَّ أن أعترفَ لكم أيُّها الحائرونَ مثلي، أنه ليسَ لديَّ ما أقوله هنا، لكن، في الحقيقة، ليسَ بوسعي أن أتركَ هذه الزاوية فراغاً نابضاً بالبياضِ من دونِ حبر، لذا، ها أنا أحاولُ عبثاً حَشوها بكلماتٍ معبّرةٍ عن الفراغ، بل أحاولُ، بصورةٍ أدقّ، أن أدوِّنَ الفراغَ نفسه كهروبٍ من البياضِ الذي ينتظرُ الحبر.. هل قلتُ: الحبر؟!.. عن أيِّ حبرٍ نتكلّمُ في زمنِ الدمِ المُباح؟ عن أيِّ حبرٍ نتكلّمُ في زمنِ الآلة الآدميّة التي نطلقُ عليها اسمَ «الإنسان» مجازاً؟! عن أيِّ حبرٍ نتكلّمُ في زمنٍ نموتُ على بساطِ لحظاتِه، واحداً تلو الآخر، بالمجانِ من دونِ ذنب؟.. عن أيِّ فراغٍ نتكلّمُ في زمنِ الفراغِ اللا إنساني؟!.

كأنني أسمعُ روانياً، الآن، وهو يتساءلُ في سريرتِه: ما الجدوى مما أكتبُ في هذا الفراغ الذي يتصارعُ فيه الجنونُ والجنونُ المضادُ باسمِ الرُشد؟. كأنني أسمعُ أيضاً موسيقاراً وهو يعزفُ على قلبِهِ قبلَ آلتِه، مُتسائلاً في دَخيلتِه: لمَنْ أعزفُ أيُّها البشر؟. كأنني أسمعُ، كذلك، عاشقاً وهو يغازلُ ظلَّ عشيقتِه التي قُتلت برصاصةٍ لا أحدَ يعلمُ من أيِّ فوّهةٍ حمقاءَ أُطلقت. كأنني لا أسمعُ، الآن، سوى صوتِ الفراغِ الذي أفضى بنفسِهِ إلى هاويةِ الدمِ كبديلٍ عن فراغِه!.

مؤلمٌ، أيُّها السادة، مؤلمٌ جداً هذا الفراغُ المَرَضيُّ الذي قضى على ساكنيه الضائعين، كما يقضي المرضُ على جسدِه شيئاً فشيئاً. مؤلمٌ جداً هذا الفراغُ الذهنيُّ الذي اجتذبَ الذبابَ من كلِّ حدبٍ كمستنقعٍ آسن. ومؤلمٌ، أيضاً، هذا الرقصُ الجنونيُّ على أنغامِ الجثثِ المرميّة هنا وهناك، كفراغاتٍ ترقصُ على أنغامِ الفراغات!.

يكفي.. سأبسطُ معطفي، الآنَ، بهدوءٍ شبيهٍ بالفراغ، وأتمدّدُ عليه رويداً رويداً، ثم أضعُ رأسي على حجرٍ ما، وأسألُ نفسي «ما الجدوى؟».

حقائق لا يعرفها المدخّن عن سجائره

كشفت دراسة حديثة أن عدداً كبيراً من الأشخاص لا يعرفون ماهية المواد الكيميائية الموجودة في منتجات التبغ أو السجائر التي يدخنونها وإلمامهم فقط بمادة النيكوتين الموجودة.

وأوضحت الدراسة بحسب الطبيب "كورت ريبيسي"، من مركز "لاينبرغر كومبري هنسيف كانسر" بجامعة نورث كارولاينا، أن دخان السجائر يحتوي على "الزرنيخ" الذي يسبب أضراراً للقلب و"الفورمالديهايد" الذي يسبب سرطان الحنجرة. وأضاف ريبيسي أن "من بين 7000 مكون لدخان السجائر هناك 93 على وجه الخصوص سامة جداً" واستندت الدراسة على آراء حوالي 5 آلاف بالغ في الولايات المتحدة في مناطق تشهد معدلات مرتفعة في عدد المدخنين ودخول منخفضة، كما أشارت الدراسة إلى أن المشاركين يفضلون رؤية هذه المعلومات على علب السجائر. من جهتها أوضحت الطبيبة "رينسكيه تالهوت" من المعهد الوطني للصحة العامة والبيئة أن معرفة هذه المعلومات قد يساعد مدخنين على اتخاذ قرار الإقلاع أو عدمه.

دولة تعاني سجونها من قلة السجناء!

في الوقت الذي تشكو بلدان كثيرة حول العالم من اكتظاظ سجونها، تعيش دولة أوروبية وضعاً مغايراً، إذ يتناقص نزلاء زنازينها، عاماً بعد آخر. حيث ذكرت وزارة العدل الهولندية أن عدد السجناء في البلاد تراجع بـ27 في المئة ما بين عامي 2011 و2015، وفق ما أفادت صحيفة "واشنطن بوست".

وأوضحت الوزارة أن معدل السجناء في أرضيها بات الأدنى في أوروبا، إذ هناك 57 سجيناً فقط في البلاد من أصل كل 100 ألف شخص، وباتت الكثير من السجون فارغة في البلاد.

أما الرقم الأعلى بأوروبا، فتسجله كل من ويلز إنجلترا اللتين يصل فيهما معدل السجناء إلى 148 من بين كل 100 ألف شخص. وفي حال انخفض عدد السجناء بالولايات المتحدة 27 في المئة، فإن ذلك يعني إطلاق سراح 600 ألف شخص، أي ما يناهز عدد سكان مدينة ميلووكي كاملة.

وإذا كانت هولندا قد نجحت في خفض سجنائها، فإن حال باقي دول العالم ليس في حال جيدة، ذلك أن عدد المعتقلين في العالم ارتفع بـ20 في المئة بين 2000 و2015.

أغرب 7 أحزاب سياسية في العالم

تختلف أشكال وتوجهات الأحزاب السياسية من بلد لآخر، وتتغير هذه التوجهات حسب الثقافات وسياسة البلد، فمن أحزاب دينية وأحزاب عسكرية إلى بلاد تضم حزبين فقط، أو بلاد لا أحزاب فيها، وبلاد يصل عدد الأحزاب فيها إلى الآلاف.. وفيما يلي أغرب 7 أحزاب سياسية في العالم:

1- حزب المشعوذين ومصاصي الدماء والوثنيين "أمريكا" تأسس الحزب عام 2005، بواسطة المصارع المحترف جوناثان شاركلي، ويمثل هذا الحزب اليمين المتطرف، الذي يأتي من خلفية ليبرالية. ولكن مع بعض التغييرات الجذرية. على سبيل المثال، يعتقد شاركلي أن المجرمين المدانين بالعنف، يجب أن يتم إعدامهم بالخوزقة أمام العامة.

2- حزب وحيد القرن "كندا" بدأ هذا الحزب في الخروج إلى العامة عام 1963، حتى عام 1993، ويعد هذا الحزب بوعود غريبة وبراغماتية للمشاكل في كندا، فمثلاً يقدمون اقتراحاً للتخلص من الجريمة، عن طريق إبطال كل القوانين، والاستيلاء على الولايات المتحدة، وسحب أو جر القطب الشمالي بقارة أنتاركتيكا، معللين ذلك بأنه "إذا تحكمنا في أنتاركتيكا، فسنتحكم في الصقيع في هذا العالم، وإذا قامت حرب باردة، فسنتمكن حينها من التغلب على الجميع".

3- اتحاد العناصر الكسولة بضمير "الدنمارك" هذا الحزب الدنماركي الذي أنشئ عام 1979 على يد الكوميدي المشهور جاكوب هاوغارد، يدعو إلى مناخ أفضل وهدايا أفضل في الكريسماس وأثاث أكثر رفاهية من متاجر "إكيا". لحسن الحظ، فاز الحزب بمقعد في البرلمان الدنماركي عام 1994، ولهذا الحزب قدرة أكبر على الاحتفاظ بوعوده عن أي سياسي آخر.

4- الحزب الرسمي للوحوش المجانين "المملكة المتحدة" يوجد حزب يقول على نفسه إنه الحزب الرسمي للمجانين في المملكة المتحدة، أسسه دافيد ساتش، المغني الرئيسي في فرقة Screaming Lord Sutch & The Savages. أثبت هذا الحزب شعبيته على غير المتوقع، واستطاع أن ينافس العديد من الأحزاب الأخرى في بعض المناطق في المملكة المتحدة.

5- حزب محبي البيرة "بولندا" بدأ هذا الحزب في الانضمام إلى الحياة السياسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في بولندا بفترة قصيرة، وكانت قيادة الحزب من مسؤولية الساخر جونوسز ريوينسكي.

يهدف هذا الحزب إلى أمر لم تعهده الساحات السياسية من قبل لا في بولندا، ولا في العالم، وهو التخلي عن إدمان الكحول، عن طريق الترويج للبيرة، بدلاً من الاعتماد على الفودكا والمشروبات الأخرى.

استطاع هذا الحزب جني شعبية ملحوظة، عن طريق شعار ابتكره "ليست أفضل بالتأكيد، ولكنها أكثر مرحاً".

6- الحزب الجاد جداً "أستراليا" استطاع هذا الحزب أن يدخل مرشحيه إلى قوائم انتخابات البرلمان في أستراليا في ثمانينات القرن الماضي. اشتهر بشدة في فترة الحرب بين أستراليا والأرجنتين لأنه رأى أن حماية السواحل الأسترالية من الغزو الأرجنتيني يمكن أن تحدث بطريقة سهلة جداً، وهي إرسال قوافل من البطاريق لإعاقة الأرجنتينيين.

7- حزب الكلب ذو الذيلين "المجر" حزب في المجر، تم إعلان تأسيسه عام 2000 لكنه لم يشارك في الحياة السياسية كحزب فاعل سوى في 2014. الهدف الأساسي لهذا الحزب هو السخرية من النخبة السياسية، عن طريق اعتماده على فن الغرافيتي، والكتابة على الجدران. جميع المرشحين السياسيين لهذا الحزب، يترشحون باسم استيفان ناجي لأن هذا هو الاسم الأكثر شهرة في المجر. يعد الحزب مؤيديه بحياة أبدية، ويوم عمل واحد في الأسبوع، وبيرة مجانية للجميع، وأيضا ضرائب قليلة جداً.

أشياءٌ يفعلها دائماً الأشخاص الأقوياء ذهنياً

تتطلب القوة الذهنية وقتاً طويلاً لتتطور تماماً مثل أي مهارة أخرى، وتوجد علامات مشتركة تلعب دوراً هاماً في تكوين القوة الذهنية الخاصة بأي شخص.

طرح موقع "بزنس انسايدر" على المعالِجة النفسية "ايمي موران" مؤلفة كتاب " 13 شيئاً لا يفعلها الأقوياء ذهنياً" سؤالاً عن العادات والممارسات اليومية التي تقود أولئك الأشخاص نحو تطوير قواهم العقلية والذهنية، فذكرت موران قائمة طويلة نذكر منها:

1- يراقبون عواطفهم:

يعرف الأقوياء ذهنياً أن العواطف يمكن أن تؤثر على تفكيرهم، لذلك ومن أجل اتخاذ أفضل القرارات يحاولون تعويض عواطفهم بالمنطق، ويراقبون عواطفهم على مدار اليوم كي لا تؤثر في أفكارهم وتصرفاتهم.

2- يتفاءلون بواقعية:

توقع أشياء إيجابية على الدوام أمر مستحيل، كما أن الإكثار من التوقعات السلبية يأتي بنتائج عكسية، لذلك فإن الأشخاص الذين يتمتعون بقوة ذهنية يفهمون أن أفكارهم ليست صحيحة دائما فيسعون إلى إعادة صياغتها بشكل يبعد الأفكار السلبية المبالغ فيها.

3- يسعون لإيجاد الحلول لمشاكلهم:

فبدلاً من تقديم الأعذار والشكوى من الأشخاص الآخرين يحاول أصحاب القوة الذهنية دائما تقييم أي حدث خطأ وإصلاحه.

4- يديرون وقتهم بحكمة:

الأشخاص الأقوياء ذهنياً يعتبرون الوقت محدوداً لذلك يركزون غالبية وقتهم على الأنشطة الأكثر إنتاجية ويرفضون إهدار الوقت في أنشطة غير منتجة.

5- يسعون وراء تحقيق الهدف:

يتطلب تحقيق الأهداف وقتاً طويلاً لذلك يركز الأشخاص الأقوياء ذهنياً على اتخاذ القرارات بسهولة نسبياً لأنهم يتعاملون وفقاً لقيمهم وأولوياتهم والخيارات التي يمكن أن تؤثر على مستقبلهم والأهداف التي يسعون لتحقيقها.

6- يعملون على زيادة وتنمية مهاراتهم:

بينما يسعى بعض الناس إلى التباهي بقدراتهم الخاصة، نادراً ما يهتم الأقوياء ذهنياً بجذب انتباه الآخرين، ولكنهم يعملون على تنميتها ليصبحوا أفضل.

7- يقيمون التقدم الذي أحرزوه:

الأشخاص الأقوياء ذهنياً لا يخشون إظهار أخطائهم ويحاولون التعلم منها، وبدلاً من تقديم الأعذار عن الأخطاء أو الفشل يسعى الأشخاص الأقوياء ذهنياً إلى المضي قدما نحو أهدافهم.

السلام ASTÎ
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة
تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا / يديرها عماد حسين أحمد
ASTÎ Rojnameyek Siyasî - Civakî - Çandî
partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864